عنوان مشروع البحث:

التخطيط اللغوي والهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي "دراسة تحليلية"

إعداد:

نورهان أحمد أحمد عبد الغني

نورهان مُحَمَّد أحمد إبراهيم

هاجر علي أبو طالب حسن

هاجر فتحي مصطفى علي

ياسمين شكري بدوي مُحَمَّد

ياسمين مختار عبد العزيز عبد الحميد.

المشرف على المشروع:

د. أنور أحمد أحمد بدوي

مدرس اللغويات – قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

جامعة عين شمس ، كلية التربية

برنامج : الليسانس في الآداب والتربية (الإعدادي والثانوي)، تخصص اللغة العربية وآدابها

العام الجامعي: ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين التخطيط اللغوي وتمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في النظام التعليمي المصري للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥، وذلك من خلال تحليل محتوى المقرر الدراسي في الفصلين الدراسيين. وتنبع أهمية البحث من التركيز على اللغة العربية بوصفها أحد أبرز مكونات الهوية الثقافية، ومن ثم فإن طريقة تقديمها وتوظيفها في المناهج التعليمية تُعد مؤشرًا مهمًا على توجهات السياسة التعليمية نحو دعم الهوية الوطنية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة تحليل المحتوى من خلال بطاقتين صُممتا لرصد عناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها في محتوى الكتاب. وتضمنت العناصر: اللغة، الدين، التاريخ، الدولة، التوجهات المستقبلية، البيئة، القيم، العادات والتقاليد، التعليم والثقافة، والقضايا الراهنة. كما رُصدت التمثلات من خلال النصوص، الصور، الشعارات، والبيانات.

أظهرت النتائج أن عناصر "القيم"، و"التعليم والثقافة"، و"اللغة" كانت الأكثر حضورًا، بينما جاءت عناصر "الدين"، و"العادات والتقاليد"، و"القضايا الراهنة" في المراتب الأخيرة. كذلك تبيّن أن التمثلات كانت أكثر بروزًا في الوحدات اللغوية والصور، فيما تراجع التمثيل في البيانات والشعارات. وأبرز البحث أن الدولة تمثّل إطارًا جامعًا لهويّة المتعلّم، لكنها لا تحتل مرتبة متقدمة، مما يعكس أن تكوين الهوية يبدأ من داخل المجتمع عبر مكونات أكثر التصاقًا بالفرد مثل اللغة والقيم.

وقد خلُص البحث إلى ضرورة تعزيز حضور العناصر المتراجعة في الكتاب، واقتراح تطويرات مستقبلية في بناء المحتوى التعليمي بما يرسّخ الهوية الثقافية المتكاملة للطلاب.

الكلمات المفتاحية : التخطيط اللغوي، الهوية الثقافية، كتاب اللغة العربية.

Abstract:

This research aims to explore the relationship between language planning and the representation of cultural identity in the Arabic language textbook for first-year preparatory students in the Egyptian educational system during the academic year 2024/2025. The significance of this study lies in its focus on the Arabic language as a fundamental component of cultural identity. Therefore, the way it is presented and utilized in educational curricula serves as a key indicator of the educational policy's orientation toward reinforcing national identity.

The study adopts a descriptive-analytical approach, utilizing a content analysis tool through two analytical cards designed to examine cultural identity elements and their manifestations within the textbook content. These elements include: language, religion, history, the state, future orientation, environment, values, traditions, education and culture, and current societal issues. The representations of these elements were identified through texts, images, slogans, and data.

The results reveal that "values," "education and culture," and "language" were the most prevalent elements, whereas "religion," "traditions," and "current issues" were the least represented. Additionally, the findings indicate that cultural elements were mostly manifested through linguistic units and visual content, while slogans and data appeared less frequently. The study also highlights that although the state plays a unifying role in shaping learners' identity, it does not occupy a leading position, reflecting that identity formation often begins within the community itself through more personal components such as language and values.

The research concludes with recommendations to enhance the presence of underrepresented cultural identity elements and proposes future improvements for educational content design to foster a more integrated cultural identity among students.

Keywords: Language Planning, Cultural Identity, Arabic Language Textbook, Egyptian Education

١. المقدمة

يحظى التخطيط اللغوي بأهمية متزايدة في سياق تطوير النظم التعليمية، نظرًا لما له من دور جوهري في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز حضور اللغة الوطنية في المناهج الدراسية. فاللغة لا تُعد مجرد أداة تواصل، بل هي إطار حيوي تُعبّر المجتمعات من خلاله عن قيمها، وذاكرتها، وانتمائها الحضاري، مما يجعلها أحد المقومات الأساسية للهوية .

وتتجلى أهمية هذا البحث في تناوله كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في الفصلين الدراسيين الأول والثاني بوصفه نموذجًا يعكس توجهات السياسة التعليمية نحو دعم الهوية الثقافية عناصرها وتمثلات تلك العناصر من خلال محتوى مقرر اللغة العربية. ومن هنا، تبرز مشكلة البحث بوصفها تساؤلًا علميًّا يتناول العلاقة بين عناية المناهج الدراسية بالتخطيط اللغوي، والإسهام في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع المصري لطلاب هذه المرحلة التعليمية من خلال اللغة العربية بوصفها مقررا تعليميا، وكونها عنصرا من عناصر الهوية. ويُصاغ هذا التساؤل على النحو الآتي: كيف برزت الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي؟ وما عناصر الهوية الثقافية المصرية في الكتاب المقرر؟ وما تمثلات عناصر الهوية الثقافية في المحتوى؟ وتنبع هذه المشكلة من ملاحظة فريق البحث لفجوة معرفية تتطلب التحليل والبحث لفهم أعمق لدور المحتوى التعليمي المرتبط بمقرر اللغة العربية في بناء الهوية من خلال العناية بعناصرها، وتشكيل تمثلاتها .

ويستند هذا البحث إلى عدد من الدراسات المرجعية في مجال التخطيط اللغوي التي أبرزت الدور التكاملي بين اللغة والهوية. كما يسلّط الضوء على تجارب بحثية تُظهر أن دعم اللغة الأم في التعليم يسهم في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع، بحيث يتوازن حضور الخصوصية الوطنية مع التحديات العالمية المتزايدة في ضوء الصراعات العالمية والتقدم في التوسع المعرفي والتقني، وآثار ذلك سلبا وإيجابا على المجتمعات.

ومن هنا يمكن القول: إن البحث الحالي يهدف إلى تحليل محتوى مقرر اللغة العربية لطلاب الصف الأول في المرحلة الإعدادية، للفصلين الدراسيين من العام الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥، في جمهورية مصر العربية؛ للكشف عن عناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها، عبر دراسة فاعلية المحتوى اللغوي، الوحدات والدروس والموضوعات والتدريبات والأنشطة ... إلخ، وتمثلاتها من حيث: الوحدات اللغوية والصور والشعارات والبيانات، ودرجة انسجامها، بما يخدم بناء رؤية لغوية تعليمية متوازنة تعزّز الانتماء وتدعم الهوية الثقافية الوطنية.

أهمية البحث :

يعد التخطيط اللغوي أداة أساسية في تعزيز الهوية الثقافية داخل المناهج التعليمية، حيث يسهم في توجيه السياسات اللغوية لضمان حضور اللغة الوطنية في مختلف المجالات الأكاديمية، ووفقًا لكابلان وبالدوف فإن التخطيط اللغوي لا يقتصر فقط على حماية اللغة، بل يتجاوز ذلك إلى تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات، مما يجعله عنصرًا محوريًا في بناء الانتماء الثقافي وبهذا، تبرز أهمية البحث في دراسة آليات دمج الهوية الثقافية في المناهج لضمان استمرارية القيم والتقاليد من خلال اللغة . (**Kaplan & Baldauf, 1997**)

علاوة على ذلك، يظهر البحث أن المناهج التعليمية التي تعزز الهوية الثقافية عبر التخطيط اللغوي تؤدي إلى تحسين مستوى بناء الهوية وتعزيزها، كما أن اللغة ليست مجرد أداة تواصل، بل هي التفاعل بين الطلاب وثقافتهم المحلية. يشير فيشمان إلى أن اللغة وعاء يحمل تاريخ المجتمع وقيمه، مما يجعل إدراجها في التعليم عاملاً رئيسا في ترسيخ الهوية الوطنية. ومن خلال تحليل السياسات التعليمية في الدول التي تبنت تخطيطًا لغويًا متقدمًا، يمكن ملاحظة أن تعزيز اللغة الأم يسهم في تحقيق تنمية ثقافية مستدامة(**Fishman, 2001**).

إضافة إلى ذلك، فإن البحث في دور التخطيط اللغوي داخل المناهج التعليمية يوضح كيف يمكن للسياسات اللغوية أن تعزز الأنظمة التعليمية التي تدمج التنوع الثقافي وتحمي اللغات من الاندثار. ووفقًا لدراسة سيولسكي، فإن اللغة المحلية بفعالية في المحتوى الأكاديمي تساعد في تحقيق توازن بين العولمة والخصوصية الثقافية لذا فإن الاهتمام بالبحث في هذا المجال يسهم في تطوير سياسات تعليمية تضمن الحفاظ على الهوية الثقافية، مع إتاحة الفرصة للتفاعل مع اللغات والثقافات الأخرى بشكل مدروس ومتوازن. (**Spolsky,2004**)

وإجمالا يمكن تحديد أهمية هذا البحث فيما يلي:

- ✓ الكشف عن أهمية التخطيط اللغوي لكتاب اللغة العربية للصف الأول في المرحلة الإعدادية.
- ✓ الكشف عن عناصر الهوية الثقافية فى كتاب اللغة العربية للصف الأول في المرحلة الإعدادية.
- ✓ الكشف عن تمثلات عناصر الهوية الثقافية وتوظيفها فى تشكيل عناصر الهوية الثقافية فى كتاب اللغة العربية للصف الأول في المرحلة الإعدادية.
- ✓ الكشف عن إسهام المقرر التعليمي في بناء الهوية الثقافية للنشء، وتعزيزها.

مشكلة البحث:

يعرف كيرلنغر (Kerlinger, 1992) مشكلة البحث بأنّها: "تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر". ويقترح كيرلنغر أنه قبل صياغة المشكلة يمر في خبرة الباحث عقبة تعوق فهمه، ويشعر بنوع من الضيق إزاء هذا الوضع، وهو ما يمكن أن نعتبره نوعا من الفضول حول سبب وجود شيء ما. (محمود أبو علام، ٢٠٠٦، ٦٧).

وتتلخص مشكلة البحث في الكشف عن العلاقة بين التخطيط اللغوي، وحضور عناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها في كتاب اللغة العربية للصف الأول، في المرحلة الإعدادية في نظام التعليم المصري.

أهداف البحث :

تمثل أهداف البحث بشكل عام تلك المنطلقات التي من شأنها تعزيز دور البحث العلمي في خدمة المعرفة الإنسانية، في المجال والتخصص البحثي ذي الصلة بمشكلة البحث وقضيته وموضوعه. وأيضا البحث في الكشف أو حل المشكلة التي تعترض أو تدعم نجاح العمليات التعليمية التعلمية في مرحلة تعليمية محددة، وصف تعليمي محدد، كما يتضح ذلك في هذا البحث، حيث يعنى بقضية الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية في الصف الأول للمرحلة الإعدادية في نظام التعليم المصري، للمنهج المحدث، والمطبق للمرة الأولى في العام الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥.

ويتلخص الهدف الرئيس لهذا البحث في تحليل تأثير التخطيط اللغوي على حضور عناصر الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي (الفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني) للعام الدراسي ٢٠٢٤– ٢٠٢٥م، وتمثلات تلك العناصر المتنوعة. ويهدف هذا البحث كذلك إلى بيان فاعلية التخطيط اللغوي في تعزيز الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي من خلال بيان فاعلية المحتوى الثقافي وضوابط اختيار الموضوعات الثقافية وقياس الكفاية الثقافية باعتبارها من الجوانب التي ما زالت بحاجة إلى بحث وتأطير. (الدوسري، الجراح، ٢٠٢٣، ص٥).

الأهداف الفرعية:

ينبثق عن الهدف الرئيس للبحث الذي سبق توضيحه في الفقرة السابقة مجموعة من الأهداف الفرعية، يسعى البحث إلى تحقيقها ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

أ. توضيح أهمية التخطيط اللغوي لتعزيز الهوية الثقافية.

ب. الوقوف على واقع المحتوى الثقافي الحالي في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي.

ج. دراسة محتوى الكتاب وما يتضمنه من عناصر الهوية الثقافية.

د. تقييم أثر التخطيط اللغوي في تمثيل الهوية الثقافية كميًا وكيفيًا.

هـ. اقتراح تحسينات يمكن إدخالها على محتوى الكتاب لتعزيز الهوية الثقافية.

أسئلة البحث:

تعد أسئلة البحث الموجه للعمليات والإجراءات البحثية، حيث يسعى فريق البحث إلى الإجابة عنها من خلال جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها ومقارنتها بنتائج البحوث والدراسات ذات الصلة، أما بالهوية الثقافية وعناصرها من جهة، وإما بتمثلات تلك العناصر من جهة، وإما من جهة العناصر والتمثلات بتحليل المحتوى العلمي. ويمكن الإشارة إلى أسئلة البحث فيما يلي:

أ. كيف يسهم التخطيط اللغوي في تشكيل الهوية الثقافية في المحتوى التعليمي؟

ب. ما عناصر الهوية الثقافية الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي؟

ج. ما تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي؟

٢. الإطار النظرى

يمثل الإطار النظري لهذا البحث مجموعة من المفاهيم التي توضح العلاقات بين المتغيرات التي يدرسها البحث، وهي التخطيط اللغوي، والهوية الثقافية، من خلال المحتوى الخاص بكتاب اللغة العربية للصف الأول، في المرحلة الإعدادية في نظام التعليم المصري، وتوضح العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى المرتبطة بها من حيث تحليل المحتوى الذي يمكن من خلاله الكشف عن عناصر الهوية اللغوية في الكتاب للفصلين الدراسيين، وكذلك التمثلات التي جسدت عناصر الهوية.

ويشمل كذلك الإطار النظري عددا من الدراسات السابقة والأبحاث المشابهة للقضية المدروسة التي تتمثل في تحليل محتوى الكشف عن عناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها في كتاب اللغة العربية للصف الأول، في المرحلة الإعدادية في نظام التعليم المصري، وتوضيح الصلة بين هذه الدراسات وبين الموضوع المقترح بحثه؛ وذلك لتوضيح الإضافة الجديدة التى يضيفها البحث.

الدراسات السابقة:

– "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي–" (صباح ساعد، ويوسف بن تيشة، ٢٠١٥م): تناولت الدراسة تحليلًا متعلقًا بمحتوى مقررات اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، ومدى تضمينها لصور الهوية الثقافية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف والكشف عن صور الهوية الثقافية التي حظيت بنسبة كبيرة في مقررات اللغة العربية للطور الابتدائي، كما

اعتمد باحثا هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لمعالجة موضوع الدراسة وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها، كما قاما بإعداد بطاقة تشمل صور مختلفة للهوية الثقافية، واستخدامها كأداة لتحليل محتوى الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن جل صور الهوية الثقافية كان قد تطرق إليها في مقررات اللغة العربية لكن بنسب متفاوتة.

- "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية" (الدوسري، والجراح، ٢٠٢٣م) : أجرت الدراسة تحليلًا للمحتوى الثقافي في مقررات تعليم اللغة العربية المستخدمة في بعض معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السعودية، ومدى تضمين الهوية الثقافية السعودية في هذه المقررات. وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية المحتوى الثقافي السعودي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السعودية، والوقوف على واقع المحتوى الثقافي، ووصفه وصفًا مختصرًا، كما اقترحت معايير وضوابط ومضامين وموضوعات تساعد على تمييز الهوية الثقافية السعودية وتعبر عنها. وقد اعتمد باحثا هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المحتوى الذي يتناول الهوية الثقافية السعودية في المقررات المستخدمة في معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السعودية، وقاما بإعداد بطاقة خاصة لتحديد معالم الهوية الثقافية السعودية، وعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين، والأساتذة أعضاء هيئة التدريس، والخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتحكيمها والتحقق من دقتها والآخذ بالمقترحات لتطويرها.
- "السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي" (المهدي، ٢٠١٨م): هدفت الدراسة إلى إبراز مكانة الهوية في السياسات اللغوية العربية، من خلال تسليط الضوء على واقع السياسات اللغوية في الوطن العربي، ومدى انعكاس هذه السياسات على الهوية الثقافية العربية، كما هدفت إلى تقديم الحلول والمقترحات العملية للمحافظة على الهوية الأصيلة في السياسات اللغوية العربية. وقد استخدم الباحث خلال دراسته المنهج الوصفي التتبعي والتحليلي في تناوله للقضايا التي شملتها هذه الدراسة.

كما أكدت هذه الدراسة أن السياسات اللغوية الحالية في كثير من الدول العربية تُضعف من مكانة اللغة العربية، مما يؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية.

- "مناهج اللغة العربية وتأكيد الهوية الثقافية العربية الإسلامية" (طرابيشي، ٢٠٠٨م) هدفت الدراسة إلى تأكيد دور المناهج الدراسية في غرس وتأكيد مفهوم الهوية الثقافية بداخلها، وبصفة خاصة مناهج اللغة العربية، وما لها من أهمية بالغة باعتبارها لغة التعليم الأولى في البلاد العربية، وأداة أساسية لحفظ الهوية ونقل القيم الثقافية. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة التأكيد على الهوية الثقافية في كتب اللغة العربية التي تدرس لجميع المراحل التعليمية، وأوصت بإجراء دراسات تحليلية وأبحاث لكتب ومقررات اللغة العربية لجميع المراحل التعليمية؛ لأجل الوقوف على واقع المحتوى بها ومدى تحقيقه لمتطلبات التربية فيما يخص الهوية الثقافية .
- "التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث" (الهواري، نجلاء حسن، وآخرون، ٢٠٢٤م): هدفت الدراسة إلى وصف الوضع اللغوي في المجتمع المصري في ضوء التخطيط اللغوي، وتحليل واقع الاستخدام اللغوي، ورصد نقاط القوة والضعف، وإبراز دور التخطيط اللغوي في مصر، والجهود التي بُذلت لضبط الأداء اللغوي وحماية اللغة العربية والنهوض بها. وقد اعتمد باحثي هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في تحليل وتتبع الوضع اللغوي في مصر، وخلصت الدراسة إلى تدهور وانحدار وضع اللغة العربية في العصر الحالي في المجتمع المصري؛ ولهذا توصلت الباحثة لجملة من التوصيات منها: اعتماد سياسة لغوية تنظم استخدام اللغة العربية في مصر، وتعزز من مكانتها كلغة رسمية للدولة؛ للحفاظ على الهوية اللغوية للمجتمع المصري.
- " تعليم العربية وتأصيل الهوية: رؤى التنظير وأطروحات التطبيق: رؤية أحمد المهدي عبد الحليم أنموذجا" (حسن، إيمان فتحي أحمد، ٢٠٢٢): هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة المتبادلة بين كلًا من الهوية الثقافية وتعليم اللغة العربية، وكيف يمكن أن يكون تعليم اللغة العربية مدخلًا وسبيلًا لصيانة الهوية الثقافية للفرد والمجتمع. ومن خلال طرح بعض الأسئلة توصلت الباحثة إلى وجود علاقة تلازمية بين تعليم اللغة العربية وتأصيل ثوابت الهوية الثقافية وتجديد متغيراتها، وفي ضوء ذلك قدمت توصيات منها: صياغة أهداف تعليم اللغة العربية في صورة أغراض عامة وذاتية وأغراض تخص تأكيد الهوية الثقافية وصيانتها، وتبني رؤية فكرية لجعل اللغة العربية مدخلًا لتأصيل الهوية وتأكيد ثوابتها الثقافية

التعليق على الدراسات السابقة:

يتناول التعليق على الدراسات السابقة الكشف عن أوجه التشابه، والاختلاف، ووجه الاستفادة بينها وبين البحث الحالي، من خلال العناصر (الموضوع– الأداة– المحتوى– الأهداف– التساؤلات– المرحلة– المنهج) كما هو موضح في الجدول (١) التالي:

عنوان الدراسة	العناصر					
	الموضوع	الأداة	المحتوى	الأهداف	التساؤلات	المرحلة	المنهج
١. صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي	الهوية الثقافية.	بطاقة تحليل محتوى.	مقررات اللغة العربية.	التعرف على صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية، والخروج بتوصيات بخصوص أبعاد وصور الهوية الثقافية في محتوى المقررات.	ما صور الهوية الثقافية المتضمنة في مقررات اللغة العربية؟	الابتدائية	الوصفي التحليلي
٢. الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية.	الهوية الثقافية.	بطاقة تحليل محتوى.	مقررات تعليم اللغة العربية.	رصد المحتوى الثقافي، ومعرفة مدى تضمينه للموضوعات التي تشير إلى الهوية الثقافية. واقتراح مضامين وموضوعات تعبر عن الهوية الثقافية، وإدراجها في محتوى تعليم اللغة العربية.	ما أبرز الموضوعات وعناصر المحتوى المعبرة عن الهوية الثقافية في مقررات تعليم اللغة العربية؟	الناطقين بغير اللغة العربية	الوصفي التحليلي.
٣– السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي.	السياسات اللغوية، والهوية.	–	–	إبراز مكانة الهوية في السياسات اللغوية العربية.	ما واقع السياسات اللغوية في الوطن العربي؟ كيف انعكست السياسات اللغوية على الهوية؟	–	الوصفي التتبعي التحليلي.
٤– مناهج اللغة العربية وتأكيد الهوية الثقافية العربية الإسلامية.	مناهج اللغة العربية، والهوية الثقافية.	–	مناهج اللغة العربية.	تأكيد دور المناهج الدراسية في غرس وتأكيد مفهوم الهوية الثقافية بداخلها، وبصفة خاصة مناهج اللغة العربية.	–	–	–
٥– التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث.	التشريعات اللغوية في ضوء التخطيط اللغوي.	–	–	وصف الوضع اللغوي في المجتمع المصري في ضوء التخطيط اللغوي، وتحليل واقع الاستخدام اللغوي، ورصد نقاط القوة والضعف، وإبراز دور التخطيط اللغوي في مصر، والجهود التي بُذلت لضبط الأداء اللغوي وحماية اللغة العربية والنهوض بها.	ما الوضع اللغوي الذي دعا للمؤسسات المصرية لإصدار تلك التشريعات اللغوية؟	–	التاريخي الوصفي التحليلي.
٦– تعليم العربية وتأصيل الهوية: رؤى التنظير وأطروحات التطبيق: رؤية أحمد المهدي عبد الحليم أنموذجا.	تعليم اللغة العربية، والهوية.	–	–	بيان العلاقة المتبادلة بين كلًا من الهوية الثقافية وتعليم اللغة العربية، وكيف يمكن أن يكون تعليم اللغة العربية مدخلًا وسبيلًا لصيانة الهوية الثقافية للفرد والمجتمع.	ما طبيعة العلاقة بين تعليم اللغة العربية والهوية الثقافية؟ ما واقع تعليم اللغة العربية في مصر والمجتمعات العربية، وما تأثير هذا الواقع على تأصيل الهوية الثقافية للمتعلمين؟	–	–

ويمكن أن نستنطق الجدول السابق في العلاقة بين بحثنا الحالي والدراسات السابقة من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف وكذلك أوجه الاستفادة فيما يلي:

- اتفاق البحث الحالي مع دراسة "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي–"، ودراسة "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية" في إعداد بطاقة لتحليل المحتوى.
- اتفاق البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة عدا الدراسة الخامسة "التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث" في تناول موضوع الهوية.
- اتفاق البحث الحالي مع كلٍ من الدراسة الأولى والثانية والرابعة في النظر إلى موضوع الهوية في ضوء مقررات ومناهج اللغة العربية.
- ومن حيث المنهج فقد اتفق بحثنا الحالي مع الدراسة الأولى والثانية والثالثة والخامسة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة موضوع البحث.
- ومن حيث الأهداف اتفق البحث الحالي مع دراسة "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي–"، ودراسة "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية" في أن كلٍ منهم يسعى إلى معرفة عناصر وصور الهوية المتضمنة في مقرر اللغة العربية والتوصل إلى اقتراحات وتحسينات لتعزيز الهوية الثقافية وإدراجها داخل مقررات اللغة العربية.
- واتفق بحثنا الحالي مع دراسة "مناهج اللغة العربية وتأكيد الهوية الثقافية العربية الإسلامية " في أن الدراسة تهدف إلى تأكيد دور مناهج اللغة العربية في تأكيد وغرس مفهوم الهوية الثقافية والبحث الحالي يقوم بدراسة محتوى كتاب اللغة العربية رؤية ما يتضمنه من عناصر الهوية الثقافية.
- وقد تشابه مع دراسة " التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث" في أن الدراسة تسعى إلى إبراز دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية والنهوض بها، والبحث يسعى إلى توضيح دور التخطيط اللغوي في تمثيل الهوية الثقافية داخل منهج كتاب اللغة العربية.
- ومن حيث التساؤلات فقد اتفق البحث مع دراسة "الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية" في أن كلاهما يتساءل عن العناصر والصور والتمثلات والموضوعات للهوية الثقافية المتضمنة داخل مقرر اللغة العربية.
- واتفق مع دراسة "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي–" في التساؤل عن عناصر وصور الهوية الثقافية المتضمنة داخل كتاب اللغة العربية.
- ويقابل وجه الاتفاق وجه الاختلاف، فقد اختلف البحث الحالي مع دراسة "صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية – قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي–" في أن الدراسة تناولت تحليل مقررات اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، بينما تناول بحثنا الحالي تحليل كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي.
- واختلف البحث الحالي مع دراسة " السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي" في الدراسة تناولت السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية، بينما البحث الحالي تناول التخطيط اللغوي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية.
- ومن حيث الهدف فقد اختلف البحث الحالي مع دراسة "السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي" في أنها تهدف لإبراز دور مكانة الهوية في السياسات اللغوية العربية، بينما البحث الحالي يهدف إلى تقييم أثر التخطيط اللغوي في تمثيل الهوية الثقافية .
- ومن حيث التساؤلات فقد اختلف مع كلٍ من " التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث"، و"السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي" فالدراسة الأولى تتساءل عن الوضع اللغوي الذي دعا المؤسسات المصرية لإصدار تلك التشريعات اللغوية، والبحث يتساءل عن: كيف يسهم التخطيط اللغوي في تشكيل الهوية الثقافية. بينما الدراسة الثانية تتساءل عن واقع السياسات اللغوية في الوطن العربي، وكيف انعكست السياسات اللغوية العربية على الهوية، بينما البحث الحالي يتساءل عن كيف يسهم التخطيط اللغوي في تشكيل الهوية الثقافية.
- إلى جانب ذلك يمكننا إجمالا فيما يتعلق بوجه الاستفادة من الدراسات السابقة– يمكننا القول: إن البحث الحالي قد استفاد من إجراءات الدراسات السابقة، وتطبيقاتها المنهجية، وعرض نتائج الدراسة الحالية على ما توصلت إليه فيما يتعلق بالهوية الثقافية: عناصرها وتمثلاتها، والتخطيط اللغوي.

مصطلحات البحث:

أولا: التخطيط اللغوي:

اختلفت الآراء حول تعريف مفهوم التخطيط اللغوي في عدة اتجاهات، ومن ثَمَّ ظهرت عدة تعريفات، ومن ذلك تعريف عبد الله البريدي، حيث ذهب إلى أن تعريف التخطيط اللغوي هو " نشاط ذهني راقٍ هادف، يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة، واكتسابها، وهيكلها، واستخدامها، عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل، توجّه سلوك مستخدميها فرديًا وجماعيًا، بطريقة معيارية مرنة، تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهوية، والوحدة، والذاكرة التراكمية، وتقدّم العلوم، وتنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة، والاتصال، والتقنية" (البريدي، ٢٠١٣، ص١١).

وأورد روبرت كوبر (Cooper, 1989, pp.68–70) في كتابه "التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي Language Planning and Social Change " عدة تعريفات للتخطيط اللغوي، حيث يرى هاجن أن مصطلح التخطيط اللغوي يعني "كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عمومًا بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعيرتها". (Haugen: 1969:701)

كما أشار روبن وجيرنود إلى أن "التخطيط اللغوي تغيير متعمد في اللغة، أي أنه تغيير في بنية اللغة وأصواتها أو في وظائفها أو في كليهما، وذلك كما تقترح منظمات تم إنشاؤها لهذا الغرض. وبالتالي بالتخطيط اللغوية يتمحور حول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية ويتصف بصياغة وتقييم البدائل لحل مشكلات اللغة وتوفير أفضل الخيارات المحتملة وأكثرها فعالية". (Rubin and Jernudd 1971: Xvi)

أما واينستين فيُعرف التخطيط اللغوي بأنه " الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع". (Weinstein 1980:55)

ويؤكد كارم أن "مصطلحات التخطيط اللغوي التي تمت مراجعتها على الأنشطة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشاكل لغة ما وعادة ما يكون ذلك النشاط على المستوى القومي. وينصب على قواعد اللغة وبنيتها أو على وظائفها أو على الاثنين معًا". (Karm 1974:105)

وفي السياق ذاته، يشير جورمان إلى أن "غالبًا ما يستخدم مصطلح التخطيط اللغوي للدلالة على إجراءات مرتبة من أجل اختيار لغة ما أو تأطيرها وفي بعض الحالات إثرائها بالتفاصيل وتدقيق الجوانب الإملائية والنحوية والمعجمية والدلالية فيها من إجل إشاعة الاستعمالات والوظائف المتفق عليها لتلك اللغة". (Gorman 1973:73)

ويتضح من التعريفات السابقة أن التخطيط اللغوي هو عملية منظمة تهدف إلى تطوير اللغة ومعالجتها وفق احتياجات المجتمع. وهو يشمل تعديل بنية اللغة وأصواتها أو تحديد وظائفها بما يتناسب مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما يتبين أن التخطيط اللغوي يسعى إلى إيجاد حلول للمشكلات اللغوية وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع. ويشمل ذلك معيرة اللغة، وإصلاحها، واختيار لغات معينة للاستخدام الرسمي أو التعليمي، وتطوير المفردات، والقواعد، والنظام الإملائي، بما يحقق أكبر قدر من الفعالية في التواصل.

بالتالي، فإن التخطيط اللغوي ليس مجرد عملية تلقائية، بل هو تغيير متعمد ومخطط له، يتطلب وضع استراتيجيات واضحة وتقييم البدائل لضمان تحقيق الأهداف المرجوة في تطوير اللغة وخدمتها في المجتمع.

ثانيًا: الهوية الثقافية:

يُعَدُّ مفهوم الهوية من المفاهيم الحديثة، إذ ظهر عقب الثورة الفرنسية، وارتبط في نشأته بنظريات علم الاجتماع التي ربطت الهوية بالانتماء إلى الجماعة. وقد شاعت فكرة الهوية منذ القدم بين المجتمعات، نتيجةً لاختلاف ما أنتجته من فكر وما شرّعته من قوانين ومبادئ لإدارة شؤونها (أحمد الربعاني، ٢٠١٧، ص٢).

وتبيَّن أنه لا يوجد تعريف محدَّد لمفهوم الهوية؛ وذلك لاتِّساعه وشموليته، بالإضافة إلى تعدُّد المدارس الفكرية التي تناولته. وبالرغم من أن لمفهوم الهوية دلالاته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، فإننا نجد أن معظم المجالات التي تناولته تكاد تتَّفق على تعريفه، وهو أنه يعني "الخصوصية والتميُّز عن الغير" (هدى سويلم، ٢٠١٧، ص٢٤)، وذلك لأن الهوية تمثل الخصوصية التي تميِّز جماعةً من الناس عن غيرهم في اللغة، والعقيدة، وأسلوب العيش، والمصير المشترك.

وقد عرف أحمد بن نعمان الهوية بأنها: "مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يُعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم" (خالد حامد، د.ت، ص٣٣٩). وعرفها الناقة والسعيد بأنها: "مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية، والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم، حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته" (محمود الناقة & سعيد السعيد، ٢٠٠٨، ١٢٨).

وتُعتبر الثقافة من أكثر العناصر ارتباطًا بالهوية، حيث إنها تعكس جوهر مكوناتها المختلفة من خلال التراكم التاريخي، حتى وإن بدت مستقلة.

لذلك، يمكن القول إن الثقافة تكاد تكون مرادفة للهوية، مما يجعل من الصعب تناول مفهوم الهوية دون مراعاة البعد الثقافي، وهو ما يُعرف بمصطلح "الهوية الثقافية".

ولقد تباينت تعريفات الهوية الثقافية وفقًا لاختلاف الرؤى والفلسفات التي تناولتها، حيث قدم كل منظور فهمًا مميزًا لهذا المفهوم.

وفيما يلي استعراض لهذه التعريفات بشيء من التفصيل: نجد مُحَمَّد إبراهيم يعرفها بأنها: "الرمز أو القاسم المشترك الذي يميز فردًا، أو مجموعة من الأفراد، أو شعبًا من الشعوب" (مُحَمَّد إبراهيم عيد، ٢٠٠١، ص١٢٠).

وتعرفها ثناء الضبع بأنها: "جميع السمات المميزة للأمة أو المجتمع، وتطبعه بطابع خاص، وتستند إلى مقومات أساسية كاللغة، والعقيدة، والدين، والتاريخ، والعادات، والتقاليد، والقيم، وطرائق التفكير، والسلوك، وغيرها، مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ، وتميزها عن غيرها من الأمم" (الضبع، ٢٠٠٨، ص١١٣٨). أما كريمة كريبة فعرفتها بأنها: "مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى. وتتمثل هذه المقومات في اللغة، والدين، والتاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، والأعراف" (كريبة، ٢٠١٥، ص٧٠).

ووردت في الخطة الشاملة للثقافة العربية، الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأنها: "النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك والأفعال الأصلية للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل، واللغة القومية، والسيكولوجية المشتركة، وطموحات الغد" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦).

وعرفها مُحَمَّد نصر بأنها: "تعبِّر عن تمسُّك المواطن بالأخلاقيات والسلوكيات والقيم بأنواعها الاجتماعية، والسياسية، والدينية. وهي تشكِّل وجدان المجتمع وضميره، والإطار القِيَمي والسلوكي للمجتمع" (مُحَمَّد علي نصر، ٢٠٠٨، ص١١٥٨). أما موسى الشرقاوي عرَّفها بأنها: "مجموعة الصفات الجوهرية والثابتة، سواء في الأشياء أو المجتمعات. فللمكان هويته الخاصة، وكذا بالنسبة للمجتمعات، فلكل مجتمع ثقافة مميزة، وله ثوابته الجغرافية والتاريخية وموروثاته الثقافية. وبذلك تصبح الهوية الثقافية هي الرمز أو القاسم المشترك الذي يميز فردًا أو شعبًا من الشعوب عن غيره" (موسى الشرقاوي، ٢٠٠٤، ص٢٤).

كما تُعرَّف أيضًا بأنها: "مجموعة السمات والخصائص التي تميِّز جماعة اجتماعية معينة، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى. وتتمثل تلك الخصائص في اللغة، والعادات، والدين، والتقاليد، والأعراف، وغيرها من المكونات الثقافية" (هاني مُحَمَّد يونس، ٢٠٠٩، ص١٣). ويتفق تعريف هاني مُحَمَّد يونس مع تعريف دعاء مُحَمَّد أحمد، التي تعرف الهوية الثقافية بأنها: "مجموعة من الصفات الثقافية التي تميِّز مجموعة من الأشخاص عن غيرهم، والتي تتضمن العديد من القيم، والعادات، والتقاليد التي تتفق عليها مجموعة من الأفراد، وتعكس الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه" (أحمد، ٢٠١٧، ص٧).

نستنتج مما سبق أن الهوية الثقافية هي مجموعة من الخصائص والسمات الجوهرية التي تميز فردًا أو مجتمعًا عن غيره، وتشكل الإطار القيمي والسلوكي له، بما يحفظ استمراريته عبر الزمن. وتتجسد هذه الهوية في اللغة، والدين، والتاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، والقيم، وطرائق التفكير والسلوك. وهي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك والأفعال الأصلية للأفراد والجماعات، مما يساهم في تشكيل وجدان المجتمع وضميره، مع القدرة على التطور والإبداع مع الحفاظ على مكوناتها الثقافية المميزة.

ثالثًا: اللغة:

تُعرَّف اللغة بأنها " مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض". (طعيمة، ١٩٨٩، ٢١). وعرفها محمود علي السمان بأنها " وسيلة الاتصال بين الناس، وهي السمة الفريدة التي يتميز بها الجنس البشري. (السمان، ١٩٨٣، ص١٨)

رابعا: التعليم:

أما التعليم فهو "ايصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ، بطريقة قويمة، وهي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة". (السمان،١٩٨٣، ص١٢)

ويُعرَّف أيضًا بأنه " عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم... وإنه بعبارة أخرى مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بمثل ما تتسع له كلمة البيئة من معانٍ من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة ". (طعيمة، ١٩٨٩، ص٤٥).

بناءً على ما سبق، فإن تعليم اللغة العربية هو عملية تربوية منظمة، يتم من خلالها نقل نظام اللغة—المكون من رموز صوتية وقواعد دلالية—إلى المتعلم، مما يمكنه من اكتساب المهارات اللغوية اللازمة للتواصل الفعّال وفهم التراث العربي الأصيل. كما يُعد هذا التعليم وسيلة لحفظ الهوية الثقافية، مع توفير بيئة تعليمية تدعم التطور والتقدم في مختلف المجالات.

خامسا: تعليم اللغة العربية:

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي هوية ثقافية وحضارية تحمل بين طياتها تاريخًا عريقًا وقيمًا راسخة. فهي لغة القرآن الكريم وأساس التراث الثقافي للأمة العربية والإسلامية. لذلك، فإن تعلمها لا يقتصر على التواصل فقط، بل يمتد ليكون وسيلة لفهم التاريخ والأدب والفكر العربي الأصيل، مما يعزز الهوية والانتماء وينمي القدرة على التعبير بوضوح وبلاغة.

يهدف تعليم اللغة العربية إلى تحقيق عدة أهداف جوهرية، من أبرزها: تعزيز الاعتزاز باللغة والرغبة في إتقانها واستخدام الفصحى وتوظيفها بفعالية في شتى مجالات الحياة، وترسيخ الانتماء للثقافة العربية والإسلامية والافتخار بإرثها العريق، مع الحفاظ على القيم الإيجابية والدفاع عنها، توضيح العلاقة المتبادلة بين اللغة والثقافة على أسس من الفهم والإقناع، وتحفيز الحس الفني لتذوق جمالياتها، والتشجيع على التمسك بالقيم الإنسانية المستمدة من رسالات السماء واستخدامها كمنطلق أساسي لتوجيه السلوك في العلاقات مع المجتمع والأهل والنفس، وغرس حب اللغة وحب الوطن وتعزيز مفاهيم الهوية والانتماء وتعميق المبادئ الأصيلة. (علي، أبو الدهب، ٢٠١٩، ص١٧)

ولا يقتصر تعليم اللغة العربية على كونه مجرد وسيلة للتواصل، بل هو مسئولية ثقافية وحضارية تهدف إلى الحفاظ على هويتنا وتراثنا العريق. ومن خلال تعزيز حب اللغة، والحرص على تعليمها بطرق فعالة، نضمن استمرارها كجسر يربط بين الماضي العريق والمستقبل الواعد، لتظل العربية رمزًا للأصالة والتقدم في آنٍ واحد.

٣. منهجية البحث والأدوات المستخدمة

تعبر منهجية البحث عن الطريقة التي يتبعها الباحث في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج البحث والتوصل إلى استنتاجاته. وتختلف منهجيات البحث باختلاف طبيعة الموضوع والأسلوب العلمي المتبع في البحث. ويتضمن الجزء الخاص بمنهجية البحث عدة عناصر، نستعرضها فيما يلي:

أولا: فرضيات البحث:

الفرضية رأى مبدئي لحل مشكلة أو إجابة محتملة عن السؤال الذي تمثله المشكلة؛ وبالتالي فهي استنتاج أو تفسير مؤقت للمشكلة يتمسك به الباحث لحين اختبار الفرضية والتحقق من صحتها بغرض قبولها أو رفضها.

وعرّف عبد الرحمن بدوي الفرضية بأنها: "تفسير مؤقت لوقائع معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع ، أصبح من بعد إما فرضا زائفا يجب أن يعدل عنه إلى غيره، وإما قانونا يفسر مجرى الظواهر. (بدوي، ١٩٧٧، ص١٤٤)

وتتمثل الفرضيات في هذا البحث فيما يلي:

- ✓ يسهم التخطيط اللغوي في تشكيل الهوية الثقافية في المحتوى التعليمي.
- ✓ تتعدد عناصر الهوية الثقافية الموجودة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي.
- ✓ توجد تمثلات نوعية متعددة للهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي.

ثانيا: منهجية البحث:

المنهجية فرع من فروع الأيسمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول على المعرفة للأشياء والظواهر. ولعل أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهجية:" مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما، كما أنها مجموعة المناهج والافتراضات والمفاهيم والادوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وصبر أغوارها". (شفيق. مُحَمَّد، ١٩٨٥، ص٢٢)

كما يمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه: " مجموعة منتظمة من المبادئ العامة والطرق الفعلية، التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة، فهو أسلوب للتفكير المنظم في حل مشكلة ما ". (السماك، مُحَمَّد ٢٠١١، ص ٦٠)

ومن ذلك يمكن القول بأن المنهجية في البحث العلمي تمثل الإطار المنظم الذي يوجّه الباحث نحو اكتساب المعرفة بأسلوب دقيق ومنهجي. فهي ليست مجرد مجموعة من الخطوات، بل منظومة متكاملة من القواعد والمبادئ التي تضمن سير البحث بطريقة عقلانية وهادفة. وبهذا، يصبح المنهج أداة ضرورية تُمكّن الباحث من تحليل الظواهر وفهمها، مما يسهم في الوصول إلى حلول دقيقة وموضوعية لمشكلة البحث، مع التركيز على الدقة العلمية والكشف عن جوهر الحقيقة.

وتتمثل منهجية هذا البحث في المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث إنه مع تطور العلوم عبر الزمن، أصبح المنهج الوصفي واحدًا من الأدوات الأساسية في البحث العلمي وخصوصا البحث العلمي في التربية؛ نظرًا لدوره البارز في تحليل الظواهر الاجتماعية بموضوعية ودقة. وتكمن أهميته في اعتماده على جمع البيانات وتنظيمها وفق أسس علمية محددة؛ مما يجعله مناسبًا لدراسة مختلف القضايا، بما في ذلك قضايا التخطيط اللغوي والهوية الثقافية، وهو ما يتجلى بوضوح في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، الفصلين الأول والثاني. فهذا المنهج لا يكتفي بمجرد وصف الظواهر، بل يسعى إلى تفسيرها وفهمها بعمق، معتمدًا على أدوات وتقنيات

البحث التي تتيح تحليل المعطيات وتحقيق نتائج دقيقة، مما يعزز من دوره في تطوير الدراسات اللغوية والاجتماعية.

ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.(عبيدات، وآخرون، ١٩٨٤، ص ١٨٧)

كذلك يمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه: " مجموعة الإجراءات البحثية التي تتعامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجاتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى النتائج أو تعميمات عن الظاهرة محل البحث". (المشهداني، ٢٠١٩، ص ١٢٦)

وهناك من يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: " المنهج الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكانها وخصائصها وظروف نشأتها أي يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبناءها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها وتلك التي تربطها بظاهرة أخرى، حيث إنه يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل أبعادها وعلاقاتها ومكوناتها. (قلش،٢٠١٦ / ٢٠١٧، ٧١)

ويعرفه الدكتور كمال دشلي المنهج بأنه: " المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث، كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، والعوامل المؤثرة في ذلك. فهو يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها، من جميع الجوانب والأبعاد، ويهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأسباب، والعلاقات التي أدت إلى هذه الظواهر والأحداث، وكذلك تحديد العلاقات مع بعضها والعوامل الخارجية المؤثرة بها للاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل هذه الأحداث والظواهر". (دشلي، ٢٠١٦، ٦١)

ومن العرض السابق لاتجاهات الإطار الفكري لتعريفات المنهج الوصفي التحليلي يمكن أن يتبنى البحث تعريفا إجرائيا للمنهج الوصفي التحليلي بأنه: أداة بحثية محورية، تجمع بين الوصف الدقيق للظواهر وتحليلها بعمق لفهم أبعادها المختلفة. حيث لا يكتفي برصد الواقع، بل يسعى إلى تفسيره بشكل علمي من خلال تنظيم البيانات ودراستها وفق منهجية دقيقة. كما يتيح التعبير عن الظواهر كيفيًا، عبر وصف خصائصها، وكمّيًا من خلال تحديد مقاييسها وأبعادها الرقمية، مما يجعله أساسيًّا في تحليل القضايا اللغوية والاجتماعية، ويساعد في الوصول إلى استنتاجات دقيقة تدعم تطوير الدراسات العلمية.

ثالثا: أدوات البحث:

يشير مفهوم أدوات جمع البيانات، أو أدوات البحث إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي يحتاجها في بحثه، وسيستخدمها الباحث فى جمع البيانات، وهي تتنوع بين الاستبانات، والمقابلات، والملاحظات، وبطاقة تحليل المحتوى، والتجارب، والدراسة الميدانية وغيرها. ويمكن تعريف أدوات جمع البيانات بأنها " مجموعة الوسائل والمقاييس التي يعتمد عليها الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة لفهم وحل مشكلة من المصادر المعنية بذلك". (سليمان، سناء مُحَمَّد، ٢٠١٠، ص ١٨).

ونوع الأداة التي ستفيدنا في بحثنا هي أداة بطاقة تحليل المحتوى ويمكن تعريفها من حيث ما يلي (أبو عمشة، ٢٠١٥):

التعريف التحليلي: بطاقة تحليل المحتوى هي أداة منظمة تُستخدم لوصف المحتوى التعليمي وتحليله من حيث الشكل والمضمون، مما يساعد في تصنيفه وتفسيره بطريقة موضوعية تُسهّل فهمه وتوظيفه في العملية التعليمية.

التعريف الوظيفي: بطاقة تحليل المحتوى هي وسيلة علمية تساعد المعلمين والمختصين على دراسة المحتوى التعليمي بدقة، عبر تحديد عناصره ومكوناته، مما يسهم في تحسين طرائق التدريس والتخطيط التعليمي.

التعريف الإجرائي: بطاقة تحليل المحتوى هي وثيقة منظمة تتضمن مجموعة من المعايير والأسس التي تُستخدم لتفكيك المحتوى التعليمي إلى عناصره الأساسية، بهدف قياس مدى شموله وارتباطه بالأهداف التعليمية.

التعريف التربوي: بطاقة تحليل المحتوى هي أداة تقييمية تُستخدم لتحديد مدى توافق المحتوى التعليمي مع الأهداف التربوية، من خلال دراسة مكوناته وعناصره بشكل دقيق ومنهجي.

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أهمية "بطاقة تحليل المحتوى" بوصفها أداة بحثية يمكننا استخدامها لتحليل المحتوى التعليمي بدقة، وتحديد ما إذا كان يحتوي على عناصر تعزز الهوية الثقافية أو تراعي التخطيط اللغوي أم لا، كما أن هذه الأداة ستسمح لنا بتحليل المحتوى التعليمي في الكتاب المقرر للفصلين الدراسيين في مقرر اللغة العربية لطلاب الصف الأول الإعدادي في نظام التعليم المصري، بشكل منظم، والخروج بنتائج واضحة يمكن استخدامها في تعزيز معرفتنا بعناية المحتوى الذي نعنى بتحليله بعناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها.

وقد أعد فريق البحث بطاقتين لتحليل المحتوى، وبيانهما كالتالي:

البطاقة الأولى: بطاقة تحليل المحتوى للعناصر الثقافية : وهي تخص تحليل المحتوى للكشف عن عناصر الهوية الثقافية.

البطاقة الأخرى: بطاقة تحليل المحتوى لتمثلات عناصر الهوية الثقافية: وهي تخص تمثلات عناصر الهوية الثقافية. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدولين التاليين:

جدول٢. بطاقة تحليل المحتوى للعناصر الثقافية

المحتوى	العناصر الثقافية									
	اللغة	الدين	التاريخ	الدولة	التوجهات المستقبلية	البيئة	القضايا الراهنة	القيم	العادات والتقاليد	التعليم والثقافة

حيث يتم صف المحتوى لكتاب اللغة العربية في العمود الأول على اليمين، وتم التوافق من خلال الفريق على العناصر المكونة للهوية الثقافية في المحور الأفقي في عشرة عناصر أساسية كما هي موضحة في الجدول، ويتم حساب التكرار باعتبار التمثلات التي تشير إلى عناصر الهوية.

جدول ٣. بطاقة تحليل المحتوى لتمثلات العناصر الثقافية

المحتوى	تمثلات عناصر الهوية الثقافية			
	الوحدات اللغوية	الشعارات	الصور	البيانات

حيث يتم صف المحتوى لكتاب اللغة العربية في العمود الأول على اليمين، وتم التوافق من خلال الفريق على التمثلات التي تشكل التعبير عن العناصر المكونة للهوية الثقافية في المحور الأفقي أربعة تمثلات أساسية كما هي موضحة في الجدول، ويتم حساب التكرار للتشكلات المختلفة المندرجة تحت التمثلات.

رابعا: الأساليب التي تم الاعتماد عليها في تحليل البيانات:

تعبر أساليب تحليل البيانات عن الإجراءات الكمية والنوعية في تحليل البيانات للظاهرة محل الدراسة، والتي تمثلت في هذا البحث في نوعين من الأساليب كما يلي (محمد، ٢٠٢٥):

- التحليل الإحصائي: ويقصد به حساب تكرارات توفر عناصر الهوية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في نظام التعليم المصري، من خلال حصر التمثلات المعبرة عنها، وكذلك إحصاء نوعية التمثلات ذاتها، وذلك على مستوى الفصل الدراسي والفرق بين الفصلين ومجموع الفصلين، وذلك للوقوف على الترتيب الكمي لعناصر الهوية وتمثلاتها من حيث الأعلى توفرا إلى الأدنى توفرا على مستوى عناصر الهوية وتمثلات تلك العناصر.
- التحليل النوعي: ويقصد به تحليل تمثلات عناصر الهوية من حيث: الوحدات اللغوية، والصور، والشعارات، والبيانات، وهي التمثلات التي تعبر عن تشكيل عناصر الهوية وتوفرها وتكراراتها في الوقت ذاته.

خامسا: حدود الدراسة:

في البحث العلمي، تُعد حدود الدراسة من العناصر الأساسية التي تُحدد نطاق البحث وتوجهه؛ إذ تُقسم إلى ثلاثة جوانب رئيسة .الحدود الموضوعية تُحدد موضوع البحث والمفاهيم والمجالات التي سيتم تناولها؛ مما يُسهم في تركيز الدراسة على جوانب معينة دون التشتت في موضوعات جانبية. أما الحدود المكانية فتهدف إلى تحديد الإطار الجغرافي أو المكان الذي تُجرى فيه الدراسة؛ مما يساعد على وضع السياق المحلي للبيانات والمعلومات. وأخيرًا، تُشير الحدود الزمانية إلى الفترة الزمنية التي يغطيها البحث سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ مما يُسهم في رسم إطار زمني يُوضح مدى تطبيق النتائج واستمراريتها (الشعراني، ٢٠٠٧)، و(عبد الله، ٢٠١٢).

وفيما يتعلق بالبحث الحالي، فيمكننا تعيين حدود البحث فيما يلي:

- الحد الموضوعي: كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في نظام التعليم المصري، للفصلين الدراسيين: الأول والثاني، للعام ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥م.
- الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥م.
- الحد المكاني: جمهورية مصر العربية.

٤. نتائج البحث

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول عناصر (مقومات) الهوية الثقافية فإن تلك الآراء تشير في مجملها إلي أن أهمها يتمثل فيما يلي:

اللغة:

تعد اللغة أهم أداة لنقل ثقافة المجتمع والأمة إلى أبنائها لذا تحرص كل أمة على التعليم بلغتها القومية.

الدين:

الدين هو الذي يحدد للأمة فلسفتها في الحياة، وغايتها، وله تأثير في تعميق الهوية وتوجيه أفراد المجتمع جوانب الحياة، ويرسخ الدين الهوية ويبرزها. ويعد الدين "المرجع الرئيس لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع وهو

مكون رئيسي من مكونات تشكيل الهوية الثقافية،فالدين يؤكد تراث الأمة ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل (اسيم سعد حمدي ،٢٠١٧،ص٦١)

التاريخ:

يعد التاريخ بمثابة مستودع الذاكرة للأمة فالتاريخ واللغة يعدان من أهم عوامل الهوية ويعد من أهم دعائم الهوية الثقافية فنجد أنه أهم عامل من عوامل الهوية. ويعد "التاريخ من أهم مقومات الهوية المرتبطة بالحس القومي ويمثل الأحداث والمواقف التي مرت بها الأمة واستقرت في أعماق ذاكرتها وصهرت الناس داخل إطار وطني واحد، ولذلك فإن طمس تاريخ الأمة أو تشويهه يعد سببا في طمس هوية الأمة "(كريمة كريبة ،٢٠١٥، ٦٢)

الدولة:

تعد الدولة الإطار الجامع والكيان المنظم للأفراد في الوطن الواحد، حيث يمارسون جميع نشاطهم البشري وفقا لدستور عام تنبثق منه القوانين المنظمة للحياة في مستوياتها ومجالاتها المختلفة، ووفق إطار مؤسسي ينظم الحقوق والواجبات، وينهض بمسئولية رعاية حقوق الأفراد ومتابعة أدائهم و واجباتهم، بما يحفظ السلم والأمن ويحقق الرخاء والتنمية المستدامة.

التوجهات المستقبلية:

تعد التوجهات المستقبلية من أبرز المعالم التي يتميز بها عصرنا الحالي؛ إذ لم يعد التفكير في الحياة قاصرا على الزمن الحاضر بأعبائه وطموحاته المحدودة، بل أصبحت الحياة بمفهومه الأشمل ما يجب على المجتمع أن يعيشه، ويضمن للأجيال ما يجعل حياتهم أفضل، ويساعد على أن يكون للمجتمع دور أكبر في الإنجاز الحضاري الإنساني المشترك، على مستوى العلم والمعرفة، والاقتصاد والسلم والأمن ... إلخ، خصوصا مع التقدم المعرفي وتوظيف التكنولوجيا في كافة المجالات.

البيئة:

يرتبط مفهوم البيئة بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها فنقول: البيئة الزراعية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية ويعني ذلك علاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات المختلفة، غير أنها ضمن حدود البحث تتعلق بالخصائص الجغرافية والبشرية والنشاطات التي تميز مجتمعا محليا داخل الوطن الواحد، حيث تتشابك الخصائص العامة لمجتمع الدولة مع السمات الخاصة التي تميز مجتمعا بيئيا داخله كما يظهر في المجتمعات البدوية والساحلية والنوبية في مصر .

القيم:

تمثل القيم مجموعة المعايير والأحكام التي تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، وتدل في اللغة العربية على الاستقامة والحزم، وهي تمثل عقدا اجتماعيا عرفيا بين أفراد المجتمع، وتستند إلى مصادر الالتزام الأخلاقي التي يتبناها المجتمع ككل، كالدين، والعرف، والمجتمع، والقانون ... إلخ، وبها يحدد المجتمع خصائص المواطن الصالح.

العادات والتقاليد:

تعد العادات والتقاليد ميراثا تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل؛ لتصبح جزءا من العقد الاجتماعي، وتمثل العادات موروثا ثقافيا مميزا للمجتمع يرتبط بخصائص ممارسة أنشطته ويرتبط بمناسباته في أفراحه وأحزانه. أما التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص، وتستمد قوتها من المجتمع، وتدل على الافعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، وتستمر في إمداد المجتمع بقواعده العرفية التي يجعلها تقدير المجتمع لها أحيانا ترقى إلى مستوى القانون عند البعض.

التعليم والثقافة:

يعد التعليم المسئول الأول عن تدعيم الهوية والحفاظ عليها من خلال التأكيد على دراسة اللغة العربية والتاريخ والمقومات العلمية لتشكيل الشخصية الفاعلة في المجتمع، وتدعم الثقافة بوصفها مجموعة المعارف المكتسبة الطريقة التي يفكر بها الافراد والمجتمع، بالإضافة إلى المعتقدات والممارسات التي تميز كل مجتمع عن غيره. تدعم قيم المجتمع الإنساني وترسي مبادئه الحضارية، وتضمن المثل والقدوة لاستمرار الطابع الإنساني الممثل للهوية.

القضايا الراهنة

تعبر القضايا الراهنة عن التحديات التي تواجه المجتمع أو الأفراد في الوقت الحالي لمعيشتهم، وكما تمثل أحيانا تحديا فقد تمثل أيضا الفرص، وهذا يعتمد على طريقة تفاعل المجتمع معها، وكيفية اعتماده على التخطيط في مواجهتها.

وفيما يلي نستعرض تحليل عناصر الهوية الثقافية وتمثلاتها في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، وذلك وفق خطة مرحلية، حيث نقدم مقاربة تحليلية لمحتوى الكتاب المقرر على مستوى الفصلين الدراسيين، ثم نعقبه بمقاربة تأليفية لنتائج المقاربة التحليلية.

القسم الأول: عناصر الهوية الثقافية

أولا: تحليل عناصر الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الأول:

أبرز تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي حضور عناصر الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الأول على نحو تباين فيه تكرار التمثلات، بما يعكس ترتيبا وأولوية متباينة حول عناية التخطيط اللغوي للمقرر بتلك العناصر، ولذا فقد وجدنا الاتي :-

- ✓ عنصر اللغة :– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نلاحظ أن ثمة باللغة اهتماما كبيرا بعنصر اللغة؛ وقد احتل هذا العنصر من عناصر الهوية المرتبة الثالثة من إجمالي عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١٣.١%
- ✓ عنصر الدين:– . من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد ثمة قصور في الاهتمام بذلك العنصر؛ حيث نجده قد احتل المرتبة التاسعة وفق إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١.٤%.
- ✓ عنصر التاريخ :–. من خلال تحليل محتوى نجد أن عنصر التاريخ احتل المرتبة الخامسة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٨.٣%
- ✓ عنصر الدولة :– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر الدولة أخذ المرتبة الرابعة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٨.٩%
- ✓ عنصر التوجهات المستقبلية:– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن هناك اهتماما ضئيلا بعنصر التوجهات المستقبلية؛حيث احتل المرتبة الثامنة من نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٢%
- ✓ عنصر البيئة :– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر البيئة قد احتل المرتبة السادسة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٧.٦%
- ✓ عنصر القضايا الراهنة:– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن ذلك العنصر احتل المرتبة العاشرة من إجمالي نسبة عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٠.٧%
- ✓ عنصر القيم :–ومن خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر القيم احتل المرتبة الثانية من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بمعادل ٢٦.٩%
- ✓ عنصر العادات والتقاليد :– من خلال تحليل محتوى الكتاب نجد انه اهمل ذلك العنصر مقابل العناصر الأخرى فانحسرت تمثلاته . واخذ المرتبة السابعة من اجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بمعدل ٢.٨%، ويمكن إبراز ذلك في الجدول رقم (٣)

الفصل الدراسي	عناصر الهوية الثقافية وتكرارات تمثلها								
	اللغة	الدين	التاريخ	الدولة	التوجهات	البيئة	القيم	العادات والتقاليد	القضايا الراهنة	التعليم والثقافة
الأول	١٩	٢	١٢	١٣	٣	١١	٣٩	٤	١	٤١

- ✓ عنصر التعليم والثقافة:– من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن هناك اهتمام بهذا العنصر وأخذ ذلك العنصر المرتبة الاولى من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٢٨.٣%

ويلخص الجدول التالي تكرار التمثلات التي شكلت عناصر الهوية من خلال تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول من المرحلة الإعدادية:

كما يبرزه الرسم البياني رقم (١) التالي:

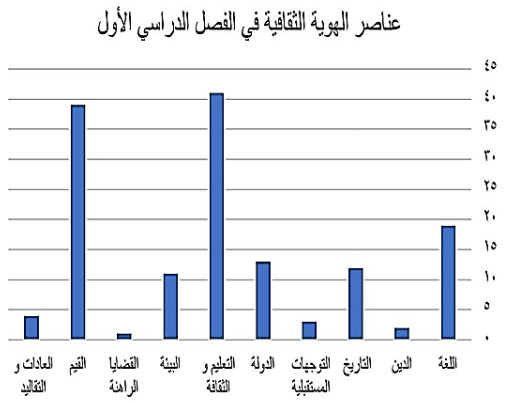

ويظهر التوزيع أن التعليم والثقافة تحتل المرتبة الأولى بعدد تكرار (٤١)، مما يعكس اهتمامًا كبيرًا بالمعرفة، تليها القيم (٣٩) ثم اللغة (١٩)، ما يدل أنه تم التركيز على المبادئ والهوية اللغوية، و جاءت الدولة (١٣) والتاريخ (١٢) في المرتبتين الرابعة والخامسة، و احتلت البيئة المرتبة السادسة (١١) و يلاحظ تراجع العادات والتقاليد (٤) والتوجهات المستقبلية (٣)، و الدين في المرتبة التاسعة (٢)، مما يعكس ضعف الاهتمام به مقارنة بالعناصر الأخرى، وأخيرًا القضايا الراهنة (١)، ويعكس هذا التوزيع التركيز على الثقافة والمعرفة، و تراجع الاهتمام ببعض الجوانب المهمة مثل الدين والقضايا الراهنة.

ثانيا: تحليل عناصر الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني:

أبرز تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي حضور عناصر الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الثاني على نحو تباين فيه تكرار التمثلات، بما يعكس ترتيبا وأولوية متباينة حول عناية التخطيط اللغوي للمقرر بتلك العناصر، ولذا فقد وجدنا الاتي :–

- ✓ عنصر اللغة: من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد ان هناك اهتمام بهذا العنصر واخذ ذلك العنصر المرتبة الثانية من اجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١٧. ٤%

- ✓ عنصر الدين : من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أنه أخذ ذلك العنصر المرتبة الثامنة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة٤.٣%
- ✓ عنصر التاريخ :من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر التاريخ أخذ المرتبة السابعة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٥.٤%
- ✓ عنصر الدولة : من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر الدولة أخذ المرتبة الخامسة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٧.٦%
- ✓ عنصر التوجيهات المستقبلية: من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر التوجيهات المستقبلية قد أخذ المرتبة الأولى من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٢٧.٢%
- ✓ عنصرالبيئة : من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر البيئة أخذ المرتبة السادسة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٦.٥%
- ✓ عنصر القضايا الراهنة: من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر القضايا الراهنة أخذ المرتبة التاسعة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٢.٢%
- ✓ عنصر القيم : من خلال الاطلاع على الكتاب المدرسي نجد أن عنصر القيم قد أخذ المرتبة الثالثة من إجمالي عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١٦.٣%
- ✓ العادات والتقاليد:- من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر العادات والتقاليد اخذ المرتبة العاشرة من إجمالي نسبة عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١.٢%
- ✓ عنصر التعليم والثقافة ومن خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي نجد أن عنصر التعليم والثقافة قد أخذ المرتبة الرابعة من إجمالي نسبة تمثلات عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١١.٩ %

ويلخص الجدول التالي رقم (٤) تكرار التمثلات التي شكلت عناصر الهوية من خلال تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول من المرحلة الإعدادية:

الفصل الدراسي	عناصر الهوية الثقافية وتكرارات تمثلها									
	اللغة	الدين	التاريخ	الدولة	التوجهات المستقبلية	البيئة	القيم	العادات والتقاليد	القضايا الراهنة	التعليم والثقافة
الثاني	١٦	٤	٥	٧	٢٥	٦	١٥	١	٢	١١

كما يبرزه الرسم البياني رقم (٢) التالي:

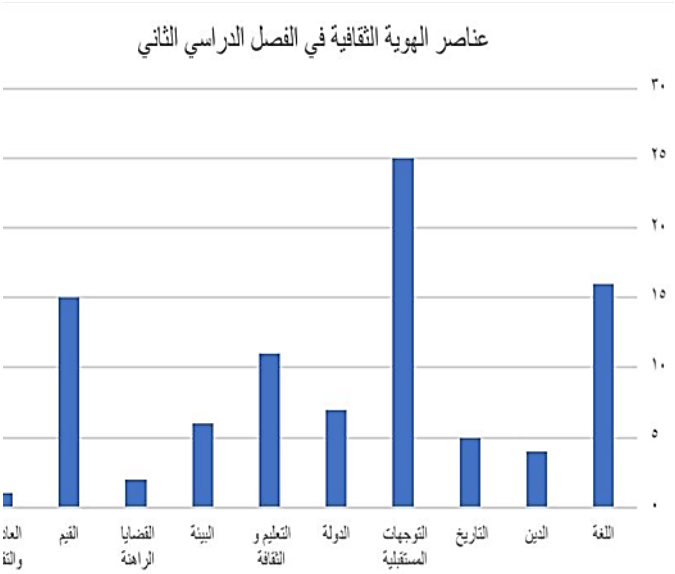

ويظهر التوزيع أنه قد احتلت التوجهات المستقبلية المرتبة الأولى بعدد تكرار (٢٥)، مما يعكس اهتمامًا ظاهرًا برؤية المستقبل و تليها اللغة في المرتبة الثانية بعدد تكرار (١٦)، ثم القيم في المرتبة الثالثة بعدد تكرار (١٥)، مما يدل على أهمية الهوية والمبادئ و جاء التعليم والثقافة في المرتبة الرابعة بعدد تكرار (١١)، يليه الدولة في المرتبة الخامسة بعدد تكرار (٧)، ثم البيئة في المرتبة السادسة بعدد تكرار (٦)، أما التاريخ فقد جاء في المرتبة السابعة بعدد تكرار (٥)، و يليه الدين في المرتبة الثامنة بعدد تكرار (٤)، أما القضايا الراهنة فاحتلت المرتبة التاسعة بعدد تكرار (٢)، وأخيرًا العادات والتقاليد في المرتبة العاشرة والأخيرة بعدد تكرار (١)، ما يعكس تراجع الاهتمام بها مقارنة بباقي العناصر.

ثالثا: تحليل عناصر الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي بدمج الفصلين الدراسيين الأول والثاني:

أبرز تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي حضور عناصر الهوية الثقافية في الفصلين الدراسيين على نحو تباين فيه تكرار التمثلات، بما يعكس ترتيبا وأولوية متباينة حول عناية التخطيط اللغوي للمقرر بتلك العناصر، ولذا فقد وجدنا الاتي :-

- ✓ احتل عنصر القيم المرتبة الأولى على مستوى عناصر الهوية بنسبة ٢٢.٩% .
- ✓ احتل عنصر التعليم والثقافة المرتبة الثانية بنسبة ٢١.٩٤%.
- ✓ احتل عنصر اللغة المرتبة الثالثة من عناصر الهوية بمعدل ١٤.٨% .
- ✓ احتل عنصر التوجهات المستقبلية المرتبة الرابعة من عناصر الهوية المختلفة بنسبة ١١.٨١% .

- ✓ احتل عنصر الدولة في المرتبة الخامسة من عناصر الهوية بنسبة ٨.٤٣% .
- ✓ احتل عنصر التاريخ المرتبة السادسة من إجمالي نسبة عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٧.١٧%
- ✓ احتل عنصر البيئة المرتبة السابعة من إجمالي نسبة عناصر الهوية المختلفة بنسبة ٧ . ١٧%
- ✓ احتل عنصر الدين في المرتبة الثامنة من عناصر الهوية بنسبة ٢.٥٣%
- ✓ احتل عنصر العادات والتقاليد المرتبة التاسعة من إجمالي عناصر الهوية بنسبة ٢.١١%
- ✓ احتل عنصر القضايا الراهنة المرتبة العاشرة والأخيرة على مستوى العناصر بنسبة ١.٢٦%

ويلخص الجدول التالي : الجدول رقم (٥) تكرار التمثلات التي شكلت عناصر الهوية من خلال تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول من المرحلة الإعدادية للفصلين الدراسيين:

الفصل الدراسي	عناصر الهوية الثقافية وتكرارات تمثلها									
	اللغة	الدين	التاريخ	الدولة	التوجهات المستقبلية	البيئة	القيم	العادات والتقاليد	القضايا الراهنة	التعليم والثقافة
الأول	١٩	٢	١٢	١٣	٣	١١	٣٩	٤	١	٤١
الثاني	١٦	٤	٥	٧	٢٥	٦	١٥	١	٢	١١
مجموع	٣٥	٦	١٧	٢٠	٢٨	١٧	٥٤	٥	٣	٥٢

وفيما يلي يبرز الرسم البياني رقم (٣) التالي بصورة بصرية المقارنة بين التوزيع التكراري لحضور عناصر الهوية بين الفصلين الدراسيين ومجموع كل منها:

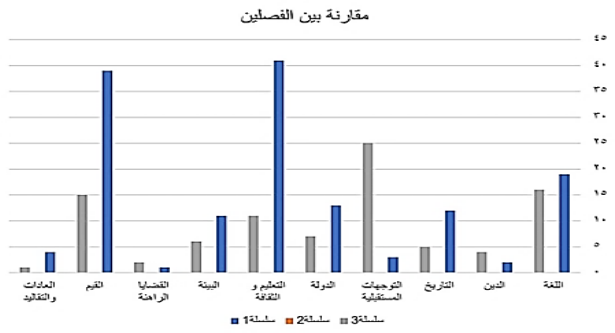

ومن الرسم البياني السابق يمكن أن نلاحظ أن هناك تحولا في الأولويات بين الفصل الدراسي الأول و الفصل الدراسي الثاني من حيث إنه:

- ✓ كان التركيز في الفصل الدراسي الأول على التعليم والقيم، بينما في الفصل الثاني زاد الاهتمام بالتوجهات المستقبلية واللغة.
- ✓ انخفض الاهتمام بالتعليم قليلًا، بينما زاد الاهتمام بالمستقبل.
- ✓ ظل الدين من العناصر الأقل اهتمامًا في كلا الفصلين، وهو أمر غير متوقع نظرًا لأهميته في تشكيل الهوية الثقافية.
- ✓ احتلت التوجهات المستقبلية والدولة والتاريخ مراكز متوسطة، وهذا يعني وجود اهتمام لكن ليس بالأولوية الخاصة بالعناصر ذات الأولوية العالية كالقيم، والتعليم، والثقافة.
- ✓ أتت عناصر البيئة، الدين، العادات والتقاليد، والقضايا الراهنة في المراتب الأخيرة، مما يشير إلى أن هذه الجوانب لم تحظ بالتركيز نفسه مقارنة بالعناصر الأخرى.

القسم الثاني: تمثلات عناصر الهوية الثقافية:

يعتمد تحليل تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادى على إظهار عناصر الهوية الثقافية، حيث أظهر تحليل المحتوى أن التمثلات التي تشكل حضور عناصر الهوية تنقسم من حيث طبيعتها المادية الظاهرة وتشكلها إلى ما يلي:

- ✓ الوحدات اللغوية: ويعنى بالوحدات اللغوية هي أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو تؤدي وظيفة نحوية (حازم كمال الدين ٢٠٠٦).
- ✓ الصور: ويعنى بالصور كما قال مارتن ليستر : "الصورة وسيلة بصرية للتواصل تُستخدم لنقل الأفكار والمعلومات، ويمكن أن تتخذ أشكالًا متعددة كالصورة الفوتوغرافية، الرسوم التوضيحية، أو التصاميم الرقمية"(Laster 2013).
- ✓ الشعارات: و يعنى بالشعارات كما قال تشاندلر : الشعار هو علامة بصرية تُشفّر دلالات ثقافية واجتماعية، تعمل كوسيط بصري بين العلامة التجارية وجمهورها، ويُقرأ ضمن سياق ثقافي دلالي معيّن."(Chandler, 2007)
- ✓ البيانات: و يعنى بالبيانات هي حقائق أو مشاهدات أولية غير منظمة، يتم جمعها لتمثيل الأحداث أو الكيانات، ولا تكتسب معنى إلا بعد تنظيمها أو تحليلها."(Laudon & Laudon, 2020)

و فيما يلي مناقشة تمثلات الهوية الثقافية :

أولا: تحليل تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الأول:

أبرز تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي حضور تمثلات الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الأول على نحو تباين فيه تكرار التمثلات، بما يعكس ترتيبا متباينا حول توظيف التمثلات المختلفة للتعبير عن عناصر الهوية الثقافية، ولذا فقد وجدنا الآتي :

تمثلات اللغة :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات اللغة جاءت في الوحدات اللغوية من خلال النصوص و الأنشطة و الأمثلة ، حيث تكررت تمثل النصوص٣ مرات ، مثل : الفقرة التي تتكلم عن اللغة العربية و تكررت الأنشطة ٤مرات مثل نشاط عن اللغة العربية في التقييم التشخيصي، و تكررت الأمثلة ١٥مرة مثل : المثال الخامس في نشاط حدد التضاد وتكررت صور الرموز الكتابية للغة العربية ٣ مرات ، مثل : الرموز الكتابية للغة العربية على صفحة غلاف الكتاب و صورة الحروف في نشاط٢في التقييم التشخيصي ، و تكرار الأمثلة ١٥مرة يُظهر أن تمثل اللغة كان أكثر ظهوراً في التدريبات أكثر منه في النصوص، فهناك جانبان : جانب نظري و جانب تطبيقي و بما أن الكتاب بصورته الجديدة يعنى بالجوانب التطبيقية ، فالطبيعي أن يعنى الكتاب بالجوانب التطبيقية أكثر من الجوانب النظرية .

تمثلات الدين :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات الدين جاءت في الصور والأمثلة، حيث لم تمثل الصور الدين إلا في صورة واحدة وهي صورة مسجد على الغلاف، بينما ذكرت الأمثلة ٣ مرات، مثل الأمثلة النحوية عن الصلاة ، مما يُظهر أن الكتاب المدرسي قد أهمل عنصر الدين بشكل جزئي وانحصر ذكر ذلك العنصر في بعض الأمثلة القليلة.

تمثلات التاريخ :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي ، نجد أن تمثلات عنصر التاريخ جاءت في الصور و الوحدات اللغوية متجسدة في النصوص حيث احتوت على ١٠صور ، مثل : صور الأهرامات و صور الآثار الفرعونية المصرية ، و نصين مثل : فقرة تتكلم عن الحضارة الفرعونية ، مما يُظهر أن تمثل التاريخ كان أكثر ظهوراً في الصور أكثر منه في الوحدات اللغوية

تمثلات الدولة :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، ونلاحظ أن تمثلات عنصر الدولة جاءت في شكل الصور، والوحدات اللغوية، والشعار ، حيث لم تذكر كثيرًا، فقد ذكر عنصر الدولة في الأمثلة مرة واحدة فقط وفي الصور ٨مرات، مثل: صور العلم المصري الموزعة في صفحات الكتاب و على الغلاف ، والشعار ٣مرات ، مثل : شعار العلم المصري و شعار وزارة التربية و التعليم ، وهذا يعد تقصيرًا من الكتاب المدرسي في عنصر الدولة.

تمثلات التوجهات المستقبلية:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات عنصر التوجهات المستقبلية جاءت في شكل الصور والحدات لغوية متجسدة في النصوص حيث تمثلت التوجهات المستقبلية في صورة واحدة و هي صورة ولد يلبس نظارة الخيال العلمي و الوحدات اللغوية جاءت في نصين مثل: فقرة تتكلم عن حرص مصر على الحفاظ على حقها من مياه النيل و فقرة تتكلم عن الحفاظ على البيئة عن طريق زراعة الأشجار مما يدل على ضعف الاهتمام بالتوجهات المستقبلية في الفصل الدراسي الأول.

تمثلات البيئة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نجد أن عنصر البيئة قد تمثل في شكلين وهما الصور والوحدات اللغوية ، حيث تكررت الصور ٦ مرات و الوحدات اللغوية تجسدت في نص واحد ، فالصور مثل : صورة بيت ريفي و صورة للبيئة البدوية المصرية و الوحدات اللغوية مثل : فقرة تتكلم عن حارة الجمالية في القاهرة ، مما يظهر أن تمثل البيئة في الصور كان أكثر من الوحدات اللغوية و هذا طبيعي لأن البيئة الأفضل أن تكون مصورة لتترسخ في الذاكرة البصرية .

تمثلات القضايا الراهنة :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نجد أن تمثلات القضايا الراهنة جاءت في شكل الوحدات اللغوية متجسدة في عنوان الوحدة و هو ريادة الأعمال فقط مما يظهر ضعف اهتمام الكتاب المدرسي بالقضايا الراهنة في الفصل الدراسي الأول .

تمثلات القيم :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات القيم جاءت في شكل الوحدات اللغوية متجسدة في النصوص و الأنشطة و الأمثلة و شكل الصور حيث جاء ٢٣ نص عن القيم مثل: درس مصر هذه هي التي ستبقى لتعزيز الانتماء و نص مصر أصل الحضارة و جاءت ٧أنشطة مثل: النشاط ٤في السؤال الجوهري في الوحدة الأولى و نشاط دلل على ما قرأت من خلال ٦ أسئلة و جاءت ٥أمثلة ، مثل : المثال الأول في نشاط ب صفحة ١٢ في درس مقطع من رواية زينب و جاءت الصور و عددها ٤صور مثل: صورة

لولد و بنت في الفهرس، وصورة تدل على مساعدة الصديق في مقال: يا أصدقائي.

تمثلات العادات و التقاليد:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نجد أن العادات و التقاليد جاءت في ٣صور و نص واحد، و في الصور مثل: صورة شاب مصري يرتدي الجلابية و صورة لفلاح يجمع الحصاد جاء في النصوص مثل : درس مقطع من رواية زينب .

تمثلات التعليم و الثقافة :

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نجد أن التعليم و الثقافة تمثل في النصوص، و الصور، والشعارات، والبيانات، وأن أغلب التمثلات كانت في النصوص؛ حيث كان عدد النصوص المعبرة عن الهوية الثقافية ١٢نصا مثل : معلومات عن مُحَمَّد حسين هيكل، ونبذة عن العقاد ثم تأتي الصور وعددها ١٥صورة مثل : معلومات عن ثروت أباظة و نبذة عن الكاتبة المصرية نور الهدى خيري، ثم تأتي الأنشطة بعدها و عددها ٨أنشطة، مثل: ٤أنشطة لنص الاستماع وبعدها الشعارات و عددها شعار واحد و هو شعار وزارة التربية و التعليم، والبيانات عددها ٦بيانات عن الرياضة و الشخصيات الرياضية و الميداليات مثل: ٤٩لاعبا و لاعبة شاركوا في ٨ألعاب في دورة الألعاب البارالمبية بكين ٢٠٠٨م .

و يعكس الجدول رقم (٦) التالي توزيع تمثلات الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الأول:

الفصل الدراسي	تمثلات الهوية الثقافية			
	الوحدات اللغوية	الصور	الشعارات	البيانات
الأول	١٠٣	٥٠	٩	٢

ويُظهر الجدول السابق أن "الوحدات اللغوية" هي الأكثر تمثيلًا للهوية، حيث بلغ عددها ١٠٣، مما يشير إلى دورها المحوري في تعزيز الهوية الثقافية داخل المناهج الدراسية. وتأتي "الصور" في المرتبة الثانية بعدد ٥٠، مما يدل على تأثيرها البصري في توصيل الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء من خلال المواد التعليمية.

كما أنه يوجد ضعف في تمثلات البيانات والشعارات مقارنةً بالوحدات اللغوية والصور، نجد أن "الشعارات" تمثل عددًا أقل (٩)، في حين أن "البيانات" لديها أدنى تمثيل بعدد ٢ فقط، مما يشير إلى أن هذه العناصر تلعب دورًا محدودًا في تمثلات الهوية داخل الكتاب.

ويؤكد ذلك بصريا الرسم البياني رقم (٤) التالي:

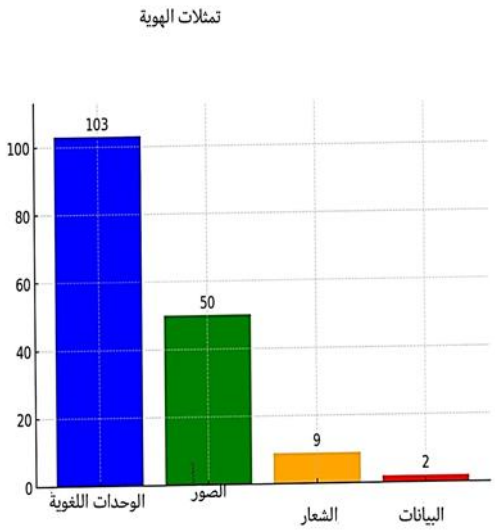

ثانيا: تحليل تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني:

أبرز تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي حضور تمثلات الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الثاني على نحو تباين فيه تكرار التمثلات، بما يعكس ترتيبا متباينا حول توظيف التمثلات المختلفة للتعبير عن عناصر اللهوية الثقافية، ولذا فقد وجدنا الآتي :

تمثلات اللغة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، ونلاحظ أنه قد جاءت في الوحدات اللغوية متجسدة في النصوص، والتدريبات، والصور، حيث تكرر تمثل النصوص في اللغة ٧ مرات ، مثل : النشاط ١ ، والصور التي عبرت عن اللغة تكررت٣ مرات ، مثل: صور الرموز الكتابية للغة العربية في الغلاف ، والتدريبات التي تعبر عن اللغة تكررت ٩ مرات ، مثل: تطبيقات على قصيدة فضل العلم و العمل .

و كانت التدريبات أكثر أشكال تمثلات الوحدات اللغوية تكرارا عن النصوص؛ مما يدل على اهتمام الكتاب المدرسي بالجانب التطبيقي للغة أكثر من الجانب النظري مع العلم أن التكرارات في الاثنين متقاربة .

تمثلات الدين:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات الدين تمثلت في تمثلين وهما الصور والأمثلة، حيث لم تمثل الصور الدين إلا في مرة واحدة وهي صورة لقبة مسجد فقط بينما ذكرت الأمثلة ثلاث مرات و نلاحظ أن الكتاب المدرسي تناول تمثلات الدين بشكل ضعيف .

تمثلات التاريخ:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، نلاحظ أن تمثلات عنصر التاريخ تمثلت في الصور والأمثلة، حيث احتوت على ٤صور ، مثل: صورة الأهرامات و العمارة الحديثة في الغلاف، والأمثلة التي عبرت عن التاريخ كانت فقط مثالين ، مثل: عُبرت قناة السويس في تحرير أكتوبر ، مما يُظهر أن تمثل التاريخ كان في الصور أكثر في الصور من الأمثلة و ذلك لتعزيز الذاكرة البصرية التاريخية و مساعدة الطالب على تصور التاريخ.

تمثلات الدولة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، نلاحظ أن تمثلات عنصر الدولة جاءت في الوحدات اللغوية متجسدة في الأمثلة والصور والشعار، حيث لم تذكر كثيرًا، فقد ذكر عنصر الدولة في الأمثلة مرة واحدة فقط، مثل: أخرجت الصحف نتيجة الإنتخابات وفي الصور ثلاث مرات، مثل: صورة العلم المصري، والشعار مرة واحدة مثل: شعار وزارة التربية والتعليم ، وهذا يعد تقصيرًا من الكتاب المدرسي في عنصر الدولة.

تمثلات التوجهات المستقبلية:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات عنصر التوجهات المستقبلية قد ظهرت في الوحدات اللغوية متجسدة في الأسئلة والنصوص والصور، حيث تعددت الصور التي عبرت عن التوجهات المستقبلية حتى أصبحت ١٧صورة، مثل: صورة البورصة و النقود و صورة جهاز كمبيوتر محمول و صاروخ ، والأسئلة التي تعبر عن التوجهات المستقبلية بلغ عددها ٥ أسئلة، مثل: كيف يمكن تحويل الفكرة إلى مشروع ، بالإضافة إلى ٧ نصوص تعبر عن هذا الجانب مثل: النص في التقييم التكويني عن شخص يحاول أن يصنع جهاز لتوفير المياه ، مما يدل على اهتمام الكتاب المدرسي بجانب التوجهات المستقبلية بشكل كبير.

تمثلات البيئة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن عنصر البيئة قد تمثل في ثلاث تمثلات وهي الصور والوحدات اللغوية متجسدة في النصوص، حيث تكررت الصور ٦ مرات، مثل: صورة لبيت ريفي و بنت مصرية و توضح الصور تنوع البيئة ، بينما تحدثت النصوص عن البيئة وعن جمال الطبيعة وعن الريف والنوبة وغيرها، مما يُظهر اهتمام الكتاب المدرسي بتعزيز الوعي البيئي والتقدير للطبيعة.

تمثلات القضايا الراهنة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات القضايا الراهنة لم يتمثل لها الكثير، حيث ذكر هذا العنصر مرتين فقط على هيئة وحدات لغوية متجسدة في النصوص، مثل : مشكلة نقص المياه و انقطاع الكهرباء في التقييم التكويني وهذا يُظهر أن الكتاب المدرسي ضعف عنده هذا الجانب إلى حد ما، مما قد يؤثر على وعي الطلاب بالقضايا الحالية والمعاصرة.

تمثلات القيم:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي نلاحظ أن تمثلات عنصر القيم جاءت على هيئة وحدات لغوية متجسدة في الأمثلة و الأنشطة و النصوص، فالأمثلة عددها ٨أمثلة مثل: نحن نفتخر بتاريخنا القديم بالإضافة إلى أسئلة تتحدث عن القيم مثل : ما دور العلم و أثره و عددها سؤال واحد ، و الأنشطة و عددها ٨أنشطة مثل : التعبير الكتابي و التقييم التكويني ، و النصوص و عددها ٣نصوص مثل :درس الذكاء الاصطناعي صديق أم منافس مما يُظهر أن الكتاب المدرسي قد سعى إلى تعزيز القيم في نفوس الطلاب من خلال التفاعل مع المواد النحوية والأسئلة.

تمثلات العادات والتقاليد:

من خلال الاطلاع على الكتاب المدرسي، نلاحظ أن تمثلات عنصر العادات والتقاليد قد تمثل في صورة واحدة فقط، وهي صورة الزي النوبي واللهجة النوبية، وهذا يُظهر أن الكتاب المدرسي قد أهمل هذا الجانب، حيث لم يتم تمثيل العادات والتقاليد بشكل كافٍ ومتنوع.

تمثلات التعليم والثقافة:

من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي لمقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، نلاحظ أن تمثلات عنصر التعليم والثقافة جاءت في ٤ تمثلات وهي الصور والوحدات اللغوية متجسدة في نصوص عن الشخصيات الأسئلة والشعارات، حيث تكرر تمثل الصور بشكل كبير وتكررت ١٢ مرة و مثال ذلك : صورة لمجموعة من الشباب يجرون تجربة علمية و صورة لعمال محمود العربي و هو شخصية ريادية ، بينما تكررت الشخصيات الأدبية ٥مرات ، مثل: صور شخصيات أدبية مثل ثروت أباظة و محمود صادق الرافعي والأمثلة ذكر مثال واحد و هو مثال في النشاط أ في درس النعت : قدّم العلماء المصريين اختراعات عظيمة ، و شعار جامعة القاهرة ، مما يُظهر أن تكرار تمثل الصور كان له القدر الأكبر في هذا العنصر، وهذا يعتمد على التواصل البصري.

و يعكس الجدول رقم (٧) التالي توزيع تمثلات الهوية الثقافية في الفصل الدراسي الثاني:

الفصل الدراسي	تمثلات الهوية الثقافية			
	الوحدات اللغوية	الصور	الشعارات	البيانات
الثاني	٥٥	٣٩	٢	٠

ويُظهر الجدول السابق أن "الوحدات اللغوية" هي الأكثر تمثيلًا للهوية، حيث بلغ عددها ٥٥، مما يشير إلى دورها المحوري في تعزيز الهوية الثقافية داخل المناهج الدراسية. وتأتي "الصور" في المرتبة الثانية بعدد ٣٩، مما يدل على تأثيرها البصري في توصيل الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء من خلال المواد التعليمية.

كما أنه يوجد ضعف في تمثلات البيانات والشعارات مقارنةً بالوحدات اللغوية والصور، نجد أن "الشعارات" تمثل عددًا أقل (٢)، في حين أن "البيانات" ليس لها تمثيل نهائيا، مما يشير إلى أن هذه العناصر تلعب دورًا محدودًا في تمثلات الهوية داخل الكتاب.

ومن الواضح اتفاق نتائج توزيع تمثلات الهوية الثقافية بين الفصلين من حيث ترتيب حضورها وتوظيفها.

ويؤكد ذلك بصريا الرسم البياني رقم (٥) التالي:

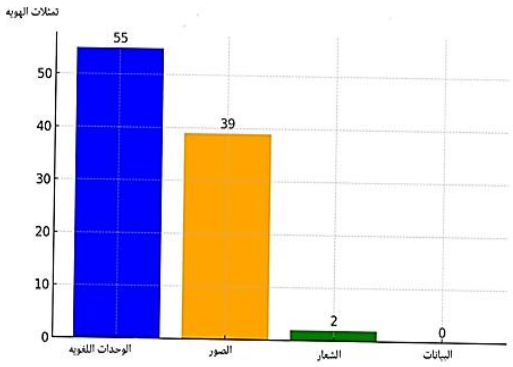

ثالثا: مقارنة بين تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في الفصلين الدراسيين :

نستعرض في الجدول رقم (٨) التالي توزيع تشكيل تمثلات الهوية الثقافية في الكتاب، وهي كما يلي:

الفصل الدراسي	تمثلات الهوية الثقافية			
	الوحدات اللغوية	الصور	الشعارات	البيانات
الأول	١٠٣	٥٠	٩	٢
الثاني	٥٥	٣٩	٢	٠

ويكشف الجدول عن التفاوت الكبير بين الفئات، حيث لعبت الوحدات اللغوية والبصرية دورًا محوريًا في بناء الهوية، بينما الشعارات والبيانات تلعب دورا محدودا؛ مما يستدعي إعادة النظر في تعزيز استخدامهما وتوظيفها لتحقيق توازن أفضل في الاستفادة من تأثير تشكيل تمثيلات الهوية على تحقيق أهداف المقرر.

ويبرز ذلك بصورة بصرية واضحة الرسم البياني رقم (٦) التالي:

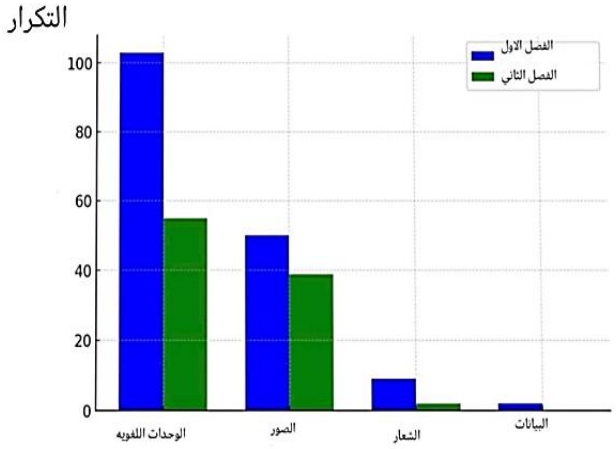

ويُظهر الرسم البياني اختلافا واضحا في توزيع التكرار بين الفصلين الأول والثاني على مستوى جميع التمثلات بشكل عام، حيث سجل الفصل الأول تكرارات أعلى في جميع الفئات، حيث نجد تفاوتا في "الوحدات اللغوية" التي بلغت ١٠٣ تكرار في الفصل الدراسي الأول مقارنة بـ ٥٥ تكرارا في الفصل الثاني يشير هذا إلى اعتماد أكبر على الوحدات اللغوية في الفصل الأول. كما نجد تفاوتا في تمثل "الصور التي بلغت ٥٠ تكرارا في الفصل الدراسي الأول مقارنة بحوالي ٣٩ تكرارا في الفصل الثاني يشير هذا إلى اعتماد كبير على التمثيل البصري في الفصل الأول.

وكذلك نجد تفاوتا في تمثل "الشعارات" التي بلغت ٩ تكرارات في الفصل الدراسي الأول مقارنة بتكرارين اثنين في الفصل الثاني. وكذلك نجد تفاوتا في تمثل "البيانات" التي بلغت تكرارين في الفصل الدراسي الأول مقارنة بانعدام توظيف تمثل البيانات في الفصل الثاني. وهذا يعكس محدودية توظيف الشعارات والبيانات في تشكيل تمثلات الهوية الثقافية؛ الأمر الذي يحتاج إلى عناية بهما إلى جانب العناية بالتمثل الخاص بالوحدات اللغوية والبصرية.

رابعا: تحليل دمج تمثلات الهوية الثقافية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي على مستوى الفصلين الدراسيين:

نستعرض في الجدول رقم (٩) التالي توزيع تشكيل تمثلات الهوية الثقافية في الكتاب على مستوى الفصلين الدراسيين معا، وهي كما يلي:

الفصل الدراسي	تمثلات الهوية الثقافية			
	الوحدات اللغوية	الصور	الشعارات	البيانات
الأول	١٠٣	٥٠	٩	٢
الثاني	٥٥	٣٩	٢	٠
المجموع	١٥٨	٨٩	١١	٢

ويكشف الجدول عن التفاوت الكبير بين الفئات، حيث لعبت الوحدات اللغوية والبصرية دورًا محوريًا في بناء الهوية، بينما الشعارات والبيانات تلعب دورا محدودا؛ مما يستدعي إعادة النظر في تعزيز استخدامهما وتوظيفها لتحقيق توازن أفضل في الاستفادة من تأثير تشكيل تمثيلات الهوية على تحقيق أهداف المقرر.

ويبرز ذلك بصورة بصرية واضحة الرسم البياني رقم (٧) التالي:

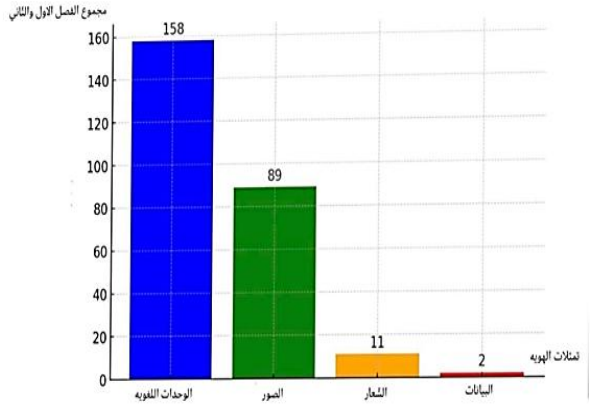

ويوضح الرسم البياني أن "الوحدات اللغوية" هي التمثل الأكثر استخدامًا في تمثيلات عناصر الهوية، حيث بلغ تكرارها ١٥٨ مرة، وهو ما يعكس الاعتماد الكبير على الجانب اللغوي في تمثيل الهوية مقارنة بالتمثلات الأخرى؛ وهو مطابق لما ينبغي مع محتوى مقرر اللغة العربية، إذ تعد التمثلات غير اللغوية داعمة وليست الأساسية. كما يلاحظ أن هناك تفاوتا كبيرا بين التمثلات، حيث جاءت "الصور" في المرتبة الثانية بـ ٨٩، وهو ما يؤكد دور الصورة كعلامة غير لغوية ذات تأثير في تشكيل المعنى والأثر في نفس المتلقي، وهي مناسبة للنشء بشكل خاص.

بينما كان استخدام "الشعار" و"البيانات" محدودًا جدًا، حيث بلغ تكرار الشعارات ١١ تكرارا فقط. وبلغ تكرار تمثل البيانات تكرارين اثنين فقط في الفصل الدراسي الأول، ولا حضور لهذا التمثل في الفصل الدراسي الثاني؛ هذا يشير إلى أن التمثيلات غير اللغوية: الشعار والبيانات بحاجة إلى تعزيز دورها في دعم الهوية، خصوصا لما تعنيه في تمثيل الجهات الرسمية للدولة، وما تعبر عنه الأرقام من دقة في التواريخ والإنجازات وغير ذلك مما يسهم في دعم تشكيل عناصر الهوية الثقافية وإبرازها.

٥. تفسير النتائج

للوصول إلى عرض جيد لتفسير النتائج قام الفريق بإعداد جدول لحسب ترتيب عناصر الهوية من حيث الأهمية من وجهة نظره حول الأهمية قبل العمل على البحث الحالي، ومن ثم يقارن الفريق بين وجهة نظره وبين ما ظهر في التحليل خلال العمل على البحث في جدول أخر.

جدول رقم (١١) ترتيب عناصر الهوية من حيث الأهمية وفقًا للرؤية فريق البحث:

العناصر	استجابات الترتيب من وجهة نظر أعضاء فريق البحث						الإجمالي	ترتيب الأهمية
	عضو ١	عضو ٢	عضو ٣	عضو ٤	عضو ٥	عضو ٦		
اللغة	١٠	١٠	١٠	١٠	٩	٢	٥١	٢
الدين	٩	٩	٩	٩	٤	١	٤١	٣
التاريخ	٣	٦	٨	٦	١٠	١٠	٥٣	١
التوجهات المستقبلية	٥	٤	٦	٤	٢	٥	٢٦	٨
الدولة	٤	٥	١	٣	٥	٩	٢٧	٧
التعليم والثقافة	٨	٨	٧	٧	٦	٤	٣٠	٦
البيئة	٢	٢	٢	٢	١	٨	١٧	٩
القضايا الراهنة	١	٣	٣	١	٣	٣	١٤	١٠
القيم	٧	٧	٥	٥	٨	٦	٣٨	٤
العادات والتقاليد	٦	١	٤	٨	٧	٧	٣٣	٥

من خلال الجدول السابق قام الفريق بمقاربة تأليفية حول كل عنصر من عناصر الهوية الموجودة في الجدول، وسنعرضها في ما يلي:

اللغة :

جاءت معظم استجابات الترتيب في عنصر اللغة مرتفعة إلى حد كبير، ويعكس هذا مدى أهمية اللغة في تشكيل هوية الأفراد، وكيف أنها صورة صادقة لأهلها؛ فهي تعكس أفكار وآمال وعواطف أهلها، وبالتالي فهي تعبر عن جزء كبير من ذاتهم وهويتهم .

كما أن من الملاحظ أن اللغة احتلت حجمًا كبيرًا في تعزيز الهوية الثقافية وهذا أمر ضروري؛ لأنه مقرر يدرس اللغة بشكل أساس.، وهي تعد عنصرا رئيسا في تكوين الهوية الشخصية والثقافية لدى الطلاب من خلال

تعلمها، حيث يتعرف الطالب على مفردات وقيم مجتمعه، مما يسهم في تعزيز شعوره بالانتماء إلى ثقافته وتاريخه.

وكما أن اللغة تلعب دورًا هامًا في الحفاظ على الثقافة والهوية الوطنية، فإنها تعتبر وسيلة التواصل الرئيسة بين أفراد المجتمع، وتعكس القيم الخاصة بالشعب، وتسهم في تعزيز الشعور بالانتماء بين أفراد المجتمع؛ لذا تعد اللغة العامل الأساسي للهوية الثقافية، مما يفسر احتلالها المرتبة الثانية بعد التاريخ مباشرة .

الدين:

جاء عنصر الدين في المرتبة الثالثة بعد عنصر اللغة، ويعكس هذا الصلة القوية بينهما، كما أن للدين مكانته المهمة في تشكيل الهوية المصرية منذ أمد بعيد؛ فقد كان للمصريين القدماء عقائدهم الدينية ويتمثل ذلك في إنشائهم المعابد لأجل الصلاة والعبادة. ولطالما كان الدين يشكل جزءًا لا يتجزأ في شخصية المصري عبر العصور المختلفة وإلى عصرنا الحالي؛ فالشعب المصري بطبعه شعب متدين ويقدس دينه ويحترمه، وهو يرى الدين مصدر القيم والمبادئ التي تشكل جزءا كبيرا من هوية المجتمع، ويلعب دورا في تعزيز فهم الأجيال وبخاصة النشء للمفاهيم الأخلاقية والسلوكية القويمة، مما يساعد على توجيه سلوكهم وتطوير شخصياتهم، ويسهم في تشكيل القيم والمعتقدات لدى المجتمع ويوفر الشعور بالانتماء القومي والديني، ويحدد أسلوب حياة الأفراد والمجتمعات، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تكوين الهوية الجماعية للمجتمع. .

التاريخ:

يأتي عنصر التاريخ في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، وربما يعكس ذلك مدى ارتباط الأفراد بتاريخ بلادهم واعتزازهم به، وأهميته في تشكيل هويتهم. والتاريخ ذو أهمية كبيرة في حياة الشعوب؛ لذلك هو جزء مهم جداً من الهوية الثقافية للمواطن المصري ، فمن التاريخ نتعلم كيف يجب أن يكون حاضرنا استشرافا لمستقبلنا، لما يحمله من آلام وآمال.

إن التاريخ ليس مجرد أحداث ماضية، بل هو مفتاح لفهم الحاضر وبناء المستقبل، وهو يعزز شعور الطلاب بالانتماء والمسئولية تجاه وطنهم.، من خلاله نعرف الماضي ونتوقع المستقبل، ويزيد الشعور بالانتماء والهوية، حيث يعكس تجارب أمتنا، انتصاراتها، وانكساراتها. ويمثل التاريخ الذاكرة الجماعية للأمة، ويمنح الأفراد فهماً عميقاً لأصولهم وتطور مجتمعاتهم عبر الزمن .

التوجهات المستقبلية:

تساعد التوجهات المستقبلية الطلاب على تصور المستقبل وتحديد أهدافهم للمضي قدما. كما أن وعى الطلاب بالتوجهات المستقبلية يساعدهم على مواكبة التطورات الحالية سواء في المجال التربوي والسياسي والتكنولوجي والاقتصادي، و يكون لديهم وعا باحتياجات سوق العمل.

وبرغم أهميتها عنصرا من عناصر الهوية، فإنها تتسم بالتغير دون الثبات لارتباطها بمتغيرات متعددة محليا وإقليميا وعالميا، وهي أكثر ارتباطا بالحاضر دون الماضي، وتتميز بمدى زمني محدود مستقبليا، مما يفسر حصولها على مرتبة متأخرة نسبيًا. ومع ذلك، فإنه من الجدير بالذكر التأكيد على مراعاتها عنصرا من عناصر الهوية حيث إنها تحدد مسار التطور العام في مجالات الحياة وتحسينها ومواكبتها للأحداث في مختلف المجالات.

إن الطموحات المستقبلية تعبّر عن رؤية المجتمع لنفسه، وهي جزء من هويته المستمرة والمتطورة، ويُشير الترتيب المنخفض للتوجهات المستقبلية إلى وجود ضعف في الوعي بدور المستقبل في تشكيل ودعم الهوية الثقافية. فالهُوية ليست مجرد امتداد للماضي، بل تعتمد أيضًا على نظرة المجتمع للمستقبل وتطلعاته، مما يستدعي تعزيز هذا الوعي ودمج التوجهات المستقبلية ضمن مكونات الهوية بشكل أكثر ظهورا وتمثلا يضمن استمرار الرؤية الداعمة لمفهوم الهوية المستدامة.

الدولة:

تُعد الدولة إطارًا جامعًا يشكل الهوية المشتركة للأفراد، حيث تسهم في توحيدهم ضمن كيان وطني يعزز روح الانتماء والولاء للوطن. ورغم أهميتها، فقد احتلت الدولة المرتبة السابعة في ترتيب عناصر الهوية من حيث التأثير، وهو ما يمكن تفسيره بكونها تعبر عن الهوية الثقافية وتعكسها، لكنها تعتمد في ذلك على التكامل مع العناصر الأخرى التي تسبقها في الترتيب، مثل اللغة والدين. تلعب الدولة دورًا محوريًا في ترسيخ الهوية من خلال سياساتها التعليمية والثقافية، ما يجعلها عاملاً داعمًا لتعزيز شعور الأفراد بالانتماء، خاصة لدى الطلاب الذين ينبغي أن يعرفوا حقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم ويحبوه بوعي واعتزاز. ومع ذلك، فإن موقع الدولة المتوسط في سلم الأهمية قد يشير إلى أن تشكل الهوية يتم أساسًا من داخل المجتمع ذاته، وأن الدولة تُعد إطارًا تنظيميًا عامًا يحتضن تلك العناصر الأعمق والأقرب للفرد، مما يجعلها حاضرة ومؤثرة، ولكنها ليست العامل الأكثر تحديدًا لهوية الإنسان.

التعليم والثقافة :

يُعد التعليم والثقافة من المرتكزات الأساسية في تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات، حيث يساهمان في بناء الوعي وتعزيز الانتماء، وذلك من خلال نقل المعرفة والقيم الثقافية من جيل إلى آخر. وقد حصل هذا البُعد على درجة متوسطة نسبيًا، مما يعكس دوره في التعبير عن الهوية مقارنةً بالعناصر التي سبقته في الترتيب، إذ يعتمد في تجليه على ما تترتب عليه من عناصر أخرى أكثر تأثيرًا.

ورغم أن استجابات المشاركين أظهرت تقديرًا واضحًا لدور التعليم والثقافة، فإن ترتيبهما في المرتبة السادسة قد يدل على أن تأثير هذا البُعد لا يُنظر إليه كعنصر مستقل، بل كنتاج للتكامل مع أبعاد الهوية

الأخرى. فالتعليم يُشكّل البنية الأساسية للهوية المعرفية والثقافية لدى الطلاب، ويُسهم في توسيع مداركهم وتكوين رؤيتهم تجاه العالم.

كما أن اللغة، بوصفها وعاءً للثقافة، تعتمد على التعليم كوسيلة رئيسية لصيانتها من التآكل والانقراض، من خلال المناهج التعليمية التي تعزز مفاهيم الهوية الثقافية بشكل مباشر. فالتعليم والثقافة معًا يُمثّلان مفتاح استمرارية الهوية وتطورها؛ التعليم بوصفه ناقلًا للمعرفة والهوية عبر الأجيال، والثقافة باعتبارها المُشكِّلة لوعي الأفراد وتصوراتهم عن العالم.

البيئة:

البيئة ليست فقط خلفية مادية ومكان محيط بالإنسان ويعيش به ،بل هي عنصر حي يسهم في تشكيل الهوية الثقافية من خلال تأثيرها في الحياة ،والفكر ،والسلوك فالبيئة تؤثر على نمط الحياة اليومية، والعادات ،فالبيئة لها علاقة وطيدة بالهوية الثقافية ؛لأنها ترتبط بالتراث وتعكسه ، فهناك أهمية للوعي البيئي في تشكيل هوية الطلاب وفهم بيئتهم ويعزز شعورهم بالمسؤولية تجاة الطبيعة، ويسهم ذلك في بناء وعي يؤثر في تصرفاتهم المستقبلية

نلاحظ أن الدين والتاريخ واللغة والقيم لهم سبق الأهمية في ترتيب عناصر الهوية الثقافية والتعبير عنها وان عنصر البيئة لا يعبر بشكل كبير عن الهوية ،فالهوية تبنى بالأساس على العوامل الفكرية والتاريخية أكثر من العوامل الجغرافية وذلك يفسر ويوضح حصولها على ترتيب متدني ومتأخر وجاء ترتيبها التاسع وسط ترتيب أولوية العناصر .

القضايا الراهنة:

جاء عنصر القضايا الراهنة فى المرتبة العاشرة و الأخيرة من حيث الأهمية ضمن عناصر الهوية الثقافية بالنسبة لفريق البحث، و يلاحظ أن استجابات الترتيب هذا منخفضة جدًا، و يعكس هذا أن فريق البحث يرى أن لهذا العنصر أهله المختصين به، و هو عنصر يسهم فى التوعية بالتحديات المعاصرة و بالتالي يساعد على التفكير النقدي و المشاركة الفاعلة فى المجتمع، و هي ليست عنصرًا ثابتًا فى الهوية الثقافية ، بل تتغير مع الزمن، مما يفسر ترتيبها المتأخر، لذلك يجب أن يكون هناك وعي بالقضايا الراهنة لمواكبة التطورات السياسية، والاجتماعية، والثقافية حتى يشارك مشاركة إيجابية في قضايا المجتمع سواء مشاركة بالفعل أو الرأي.

القيم:

تُعد القيم جزءًا جوهريًا من الهوية الثقافية للمجتمع المصري، إذ تعكس المبادئ الأخلاقية والسلوكيات التي ينادي بها الدين، ما يوضح سبب مجيئها في المرتبة الرابعة بعد الدين. فالدين لا يكتفي بتحديد المعتقدات، بل يسهم أيضًا في تشكيل منظومة القيم التي تحكم سلوك الأفراد وتفاعلاتهم، مما يجعل القيم امتدادًا عمليًا لتعاليمه، وأداة فاعلة في تعزيز الوعي الأخلاقي والاجتماعي داخل المجتمع.

وتُسهم القيم في حفظ واستمرار الهوية الثقافية من خلال انتقالها من جيل إلى آخر، وهو ما تعززه المناهج التعليمية التي تدعم القيم الوطنية والأخلاقية بشكل مباشر. كما أن القيم تحدد أسلوب التعامل بين الأفراد، وتعكس السمات المميزة لثقافة المجتمع، مما يجعلها من الركائز الأساسية التي يقوم عليها الوعي بالهوية والانتماء، خاصة في مجتمع يعتز بأصوله وتاريخه مثل المجتمع المصري.

ويؤمن الفريق بأن مجيء القيم في المرتبة الرابعة يُعد اختيارًا منطقيًا ومدروسًا، فهي تأتي بعد الدين باعتبارها امتدادًا عمليًا له، وتتقدم على غيرها من عناصر الهوية لارتباطها الوثيق بسلوك الأفراد وتأثيرها المباشر في تشكيل الوعي الجمعي. فالقيم تُترجم المعتقدات إلى ممارسات يومية، وتُجسد المبادئ التي يقوم عليها التفاعل داخل المجتمع، مما يمنحها مكانة محورية في الحفاظ على تماسك الهوية الثقافية وتعزيز الشعور بالانتماء.

العادات والتقاليد:

يرى الفريق أن العادات والتقاليد تحتل المرتبة الخامسة من عناصر الهوية، بعد الدين والقيم، وهو ما يعكس مدى الترابط الوثيق بين هذه العناصر الثلاثة، إذ تُكتسب العادات والتقاليد من دين المجتمع وقيمه، فتشكل بذلك نسيجا مترابطا من الهوية الثقافية. فهي لا تعد مجرد ممارسات متوارثة، بل تمثل الجانب العملي من الثقافة، حيث تعبر عن أسلوب العيش والتفاعل اليومي، مما يعزز الشعور بالانتماء لدى الأفراد. كما تربط الطلاب بجذورهم وأصولهم وتاريخهم، وتمنحهم شعورًا بالوحدة مع تراثهم وهويتهم الثقافية. وتعد العادات والتقاليد من أبرز عناصر الهوية، لأنها تعكس حياة المجتمع، وقيمه، وأعرافه، وتميز كل شعب عن غيره، مما يجعلها ركيزة أساسية في الحفاظ على الهوية وترسيخ الانتماء الوطني.

وفيما يلي مقاربة تحليلية تأليفية مقارنة بين ترتيب عناصر الهوية الثقافية وفق رؤية فريق البحث ووفق تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول من المرحلة الإعدادية المقرر من وزارة التربية والتعليم المصرية.

جدول رقم (١٢) مقارنة ترتيب عناصر الهوية من حيث الأهمية وفق رؤية الفريق ووفق تحليل محتوى البحث:

العناصر	الترتيب وفق رؤية الفريق	الترتيب وفق تحليل المحتوى
اللغة	٢	٣
الدين	٣	٧
التاريخ	١	٦
التوجهات المستقبلية	٨	٤
الدولة	٧	٥
التعليم والثقافة	٦	٢

البيئة	٩	٦
القضايا الراهنة	١٠	٩
القيم	٤	١
العادات والتقاليد	٥	٨

يلاحظ من خلال معطيات وبيانات الجدول رقم (٢) أن هناك اختلافا وتفاوتا في ترتيب العناصر بين رؤية الفريق ونتائج تحليل المحتوى، وإذا ما قسمنا الترتيب من ١ إلى ١٠(عدد العناصر) إلى ثلاث مراتب (عالية من ١ إلى ٤ – متوسطة من ٥ إلى ٧ – منخفضة من ٨ إلى ١٠) من حيث أولوية العناصر الممثلة للهوية الثقافية نجد أن :

- ✓ يوجد حضور خاص للتخطيط اللغوي أسهم بشكل كبير في تضمين المحتوى الخاص بكتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي عناصر متعددة للهوية الثقافية المصرية، وهو ما يجيب بالإيجاب عن السؤال الأول للبحث ويؤكد الفرضية الأولى حول إسهام التخطيط اللغوي في تشكيل الهوية الثقافية في الكتاب.
- ✓ تمثلت عناصر الهوية الثقافية في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي في عشرة عناصر كما تم عرضها، وهذا يجيب بالإيجاب عن السؤال الأول للبحث ، ويؤكد الفرضية الأولى في البحث حول تعدد عناصر الهوية الثقافية في محتوى الكتاب.
- ✓ كشفت التمثلات المختلفة (الوحدات اللغوية – الصور – الشعارات – البيانات) عن حضور تشكيلات نوعية تعبر عن حضور عناصر الهوية المختلفة التي تم معالجتها، وهو ما يؤكد الفرضية الخاصة بوجودة تنوع في التمثلات التي تشكل مضمون التعبير عن عناصر الهوية في الكتاب، وعلى النحو الذي تمت معالجته في القسم الثاني.
- ✓ احتل عنصر اللغة وعنصر القيم مرتبة عالية الأولوية في كلا الترتيبين (وفق رؤية الفريق – وفق تحليل المحتوى) على الرغم من اختلاف ترتيبهما فيهما، فقد جاء عنصر اللغة في الترتيب الثاني وفق الفريق، وفي الترتيب الثالث وفق تحليل المحتوى، وجاء عنصر القيم في الترتيب الرابع وفق رؤية الفريق، وفي الترتيب الأول وفق تحليل المحتوى.
- ✓ اتفاق مجيء عنصر الدولة في المرتبة المتوسطة من حيث الأولوية في كلا الترتيبين (رؤية الفريق – تحليل المحتوى)
- ✓ عنصر القضايا الراهنة بقي كما هو في مرتبة منخفضة الأولوية في كلا الترتيبين.
- ✓ اختلاف مرتبة كلً من عنصر الدين والتاريخ، فقد جاءا في مرتبة عالية الأولوية في الترتيب وفق رؤية الفريق، وفي مرتبة متوسطة الأولوية في الترتيب وفق تحليل المحتوى.
- ✓ اختلاف كلً من عنصر التعليم والثقافة، والعادات والتقاليد، والتوجهات المستقبلية والبيئة في المرتبة، فقد جاء الأول في مرتبة متوسطة الأولوية من حيث الترتيب وفق رؤية الفريق، وفي مرتبة عالية الأولوية من حيث الترتيب وفق تحليل المحتوى. وجاء الثاني في مرتبة متوسطة من حيث الترتيب وفق رؤية الفريق، وفي مرتبة منخفضة من حيث الترتيب وفق تحليل المحتوى. وجاء الثالث في مرتبة منخفضة الأولوية من حيث الترتيب وفق رؤية الفريق، وفي مرتبة عالية الأولوية من حيث الترتيب وفق تحليل المحتوى. وجاء الرابع في مرتبة منخفضة من حيث الترتيب وفق رؤية الفريق، وفي مرتبة متوسطة من حيث الترتيب وفق تحليل المحتوى.

وبناءً على ما سبق وبعد تحليل الفريق للمحتوى يؤكد فريق البحث على ضرورة وأهمية العناية بعنصر الدين عنصرا رئيسا من عناصر تشكيل الهوية من خلال زيادة تمثلاته في كتاب اللغة العربية، حيث يرى الفريق أن الدين لا يُنظر إليه فقط كعقيدة دينية، بل كمنظومة قيمية وثقافية واجتماعية تؤثر في السلوك واللغة والتقاليد. كما يؤكد فريق البحث على ضرورة وأهمية زيادة تمثلات عنصر العادات والتقاليد وترسيخ احترامها وإشراكها في كافة الجوانب المجتمعية وتضمينها في المناهج حتى يتفاعل الطلاب مع المجتمع بشكل أفضل بدلًا من تهميشها وإهمالها. وكذلك الاعتناء بزيادة تمثلات عنصر التاريخ لأن الهوية الثقافية لأي شعب تتجذر في تاريخه وتتمدد في حاضره .

٦. الخاتمة

في ضوء ما تم عرضه من تحليل علمي لمحتوى كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي للفصلين الدراسيين، أمكن التوصل إلى جملة من النتائج التي تبرز العلاقة الوثيقة بين التخطيط اللغوي وتمثلات الهوية الثقافية في المناهج التعليمية. فقد أظهرت النتائج أن العناصر الأكثر حضورًا في المحتوى تمثلت في "القيم"، و"التعليم والثقافة"، و"اللغة"، ما يعكس وعيًا جزئيًا بأهمية غرس المبادئ التربوية وترسيخ الهوية اللغوية والثقافية. في المقابل، جاء تمثيل عناصر مثل "الدين"، و"العادات والتقاليد"، و"القضايا الراهنة" في مراتب متأخرة، وهو ما يشير إلى ضعف الاهتمام ببعض مكونات الهوية العميقة في السياق المدرسي.

أوضحت الدراسة أن التمثلات الأكثر شيوعًا لعناصر الهوية الثقافية تجسدت في الوحدات اللغوية والصور، فيما كان حضور الشعارات والبيانات محدودًا. كما بينت النتائج أن الدولة كعنصر هوياتي احتلت مرتبة متوسطة، مما يعكس نظرة الطلاب للمؤسسات الوطنية كإطار تنظيمي داعم للهوية، لكن ليس بالضرورة المكوّن الأهم فيها.

وانطلاقًا من هذه النتائج، توصل البحث إلى عدة استنتاجات، من أبرزها: أن الهوية الثقافية، في سياق التعليم، تتطلب معالجة متوازنة وشاملة لجميع مكوناتها، وأن التخطيط اللغوي يجب أن يكون أكثر اتساقًا مع التغيرات المجتمعية وقيم الانتماء والخصوصية الوطنية.

التوصيات:

وفي هذا السياق، يوصي البحث بما يلي:

١. تعزيز حضور العناصر الهوياتية الأقل تمثيلًا، خاصة الدين والعادات والتقاليد والقضايا المعاصرة، بشكل متوازن لا يخالف روح المناهج الحديثة.
٢. تبني سياسة لغوية تعليمية تدمج بين الهوية والانفتاح، بما يعكس الأصالة والمعاصرة في آن واحد.
٣. إعادة النظر في آليات تأليف الكتب المدرسية، من خلال إشراك متخصصين في الثقافة والهوية في لجان إعداد المحتوى.
٤. دمج قضايا الواقع الراهن في النصوص التعليمية لتعزيز وعي الطالب بعالمه ومجتمعه.
٥. تدريب المعلمين على توظيف عناصر الهوية بطرق فاعلة تربط بين النظرية والممارسة داخل الصف الدراسي.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه، يقترح البحث توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل مراحل تعليمية مختلفة ومناهج متنوعة، بالإضافة إلى دراسة أثر هذه التمثلات على تشكل الهوية لدى المتعلمين فعليًا، ما يفتح آفاقًا جديدة للبحث في العلاقة بين السياسات التعليمية وبناء الهوية الثقافية المستدامة.

٧. الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، و بفضله تتنزل الخيرات و البركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، وبتيسيره يكتمل العمل، نحمده ونشكره على ما وفقنا إليه في هذا البحث، ونسأله أن يجعله نافعًا و مقبولًا.

ونتقدم نحن – فريق البحث– بخالص الشكر و والتقدير للدكتور أنور أحمد بدوي، مدرس العلوم اللغوية في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الذي كان لعلمه، وصبره، وتوجيهاته الأثر الأكبر في إخراج هذا البحث بهذه الصورة. لقد تعلمنا تحت إشرافه الكثير، وهو لم يبخل علينا بوقته وجهده، وكان حريصًا في كل مرحلة على أن نصل إلى أفضل نتيجة ممكنة. فله منا كل التقدير والاحترام، ونعجز عن إيفاء حقه بالكلمات.

كما نوجه شكرنا إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية– كلية التربية – جامعة عين شمس، رئيسه ومنسوبيه من أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا دائمًا سندًا لنا خلال سنوات الدراسة.جميعا على الدعم الذي كان له بالغ الأثر في نفوسنا وملهما لرسالتنا في الحفاظ على اللغة العربية ونشرها وتعليمها.

ونُعبر عن امتناننا لكل من ساهم في دعمنا معنويًا أو علميًّا، ولكل من وقف بجانبنا بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة، في كليتنا العريقة إدارتها وموظفيها، وجامعتنا المرموقة قيادتها وجميع من يسهر على رعاية شباب مصر؛ ليكونوا أهلا لحمل رسالة العلم والبحث والنهوض بوطننا العزيز.

٨. المراجع والمصادر:

أولا: المراجع العربية:

- أبو عمشة، خ. ح. (٢٠١٥) تحليل المحتوى: مفهومه، أهميته، فوائده، خصائصه، أهدافه، أنواعه، شروطه. متوفر على: https://2u.pw/WDyGg
- تقبايت، حامدة (٢٠٢٤). دور التخطيط اللغوي في تعزيز الهوية اللغوية في المجتمع الجزائري. مجلة الفكر المتوسطي، جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان،١٣(١)، ١٥٢.
- كوبر، روبرت (٢٠٠٦) التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي (خ. أ. الأسود، مترجم). مجلس الثقافة العام الليبي. (١٩٨٩).
- حسن، إيمان فتحي أحمد (٢٠٢٢). تعليم العربية وتأصيل الهوية: رؤى التنظير وأطروحات التطبيق: رؤية أحمد المهدي عبد الحليم أنموذجا. جمعية الثقافة من أجل التنمية، س٢٢، ع١٧٤، ٨١– ١٢٢ .
- دشلي، كمال (٢٠١٦). منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
- الدوسري، الجراح (٢٠٢٣). الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ١، ص ٥.
- الدوسري، عادل بن عبد الله، والجراح، محمد بن إبراهيم (٢٠٢٣). الهوية الثقافية السعودية في مقررات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، مج١٠، ع١، ١٧– ٢٢.
- ساعد، صباح، وبن تيشة، يوسف (٢٠١٥). صور الهوية الثقافية في مقررات اللغة العربية: قراءة تحليلية لمقررات اللغة العربية للطور الابتدائي. مجلة دفاتر المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، ع١٤، ٢٠٥– ٢٠٨.

- السلمي، وآخرون (٢٠١٩). تعليم اللغة العربية في الوطن العربي– دراسات مقارنة. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه.
- سليمان، سناء محمد (٢٠١٠). أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية (ط١). القاهرة، مصر دار: عالم الكتب.
- السمان، محمود علي (١٩٨٣). التوجيه في تدريس اللغة العربية. القاهرة، مصر: دار المعارف.
- الشعراني، ع. (٢٠٠٧ .(أسس البحث العلمي .القاهرة: دار الكتب العلمية.
- طرابيشي، علي (٢٠٠٨). مناهج اللغة العربية وتأكيد الهوية الثقافية العربية الإسلامية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، مج٤، ١٣٣٧– ١٣٤٩.
- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٩). تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- عباش، وآخرون (٢٠١٩) منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. برلين– ألمانيا: دار النشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٧). مناهج البحث العلمي، الكويت: وكالة المطبوعات شارع فهد سالم الطبعة الثالثة، ص١٤٤.
- عبدالله، م. (٢٠١٢ .(منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها .الرياض: مكتبة النهضة.
- عبيدات، وآخرون (١٩٨٤). البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه. (لا يوجد دار نشر)
- فريد ن. كيرلنغز،١٩٩٢، أسس البحث العلمي في التربية والعلوم السلوكية، ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتي، دار الشروق.
- قلش، عبد الله (٢٠١٦/ ٢٠١٧). منهجية البحث العلمي، (لا يوجد دار نشر)، ص٦٢
- كمال الدين، حازم، (٢٠٠٦) الصوت المركب في المشترك السامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- محمد، ثناء هاشم (٢٠١٩). الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصرب. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ج١، ١٢٦–١٤٨.
- محمد، ح. أ. ع. (٢٠٢٥). تقويم كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بجمهورية مصر العربية في ضوء أبعاد التنمية المستدامة. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ١٣٠(١٣٠)، ١٨٣–٢٢٣. متاح على: https://journals.ekb.eg/article_413320.html
- المشيداني، سعد سليمان (٢٠١٩). منهجية البحث العلمي (الطبعة الأولى). الاردن– عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع
- المصدر الوسيط: رجاء محمود أبو علام، ٢٠٠٦. مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- المهدي، يحيى بن محمد بن علي (٢٠١٨). السياسات اللغوية وعلاقتها بالهوية في الوطن العربي. مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مج ٢٤، ع ٤، ٣٣– ٥٦.
- الهواري، نجلاء حسن، وآخرون (٢٠٢٤). التشريعات اللغوية في مصر في العصر الحديث: دراسة في تخطيط الوضع اللغوي. مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، س٩، ع١٨، ٥٤– ١٠٧.
- وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٤، كتاب اللغة العربية للصف الأول الإعدادي– القاهرة، جمهورية مصر العربية، طبعة الوزارة. نسخة إلكترونية من الموقع التالي: وزارة التربية والتعليم – منصة التعليم الإلكتروني

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Fishman, J. A. (2001). Can threatened languages be saved? Reversing language shift.
- Kaplan, R. B., & Baldauf, R. B. (1997). Language planning from practice to theory.
- Spolsky, B. (2004). Language policy. Cambridge University Press.Lester, P. M. (2013). Visual communicaion: Images with messages (6th ed.). Wadsworth Publishing.
- Chandler, D. (2007). Semiotics: The basics (2nd ed.). Routledge
- Laudon, K. C., & Laudon, J. P. (2020). Management information systems: Managing the digital firm (16th ed.). Pearson